الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

---

جامعة 20 أوث 1955 – سكيكدة – كلية الآداب واللغات – قسم اللغة والأدب العربي.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدرة مقدمة لنيل الما تخصص: آدب حديث و معاصر .

البنية السردية في رواية العارم

لـ عبد القادر نطور

إعداد الطالبتين:

- نويصر إيمان
- لشلق أمال

إشراف الأستاذة :

* نعيمة بن جدو

السادة أعضاء لجنة المناقشة :

الرقم	الإسم و اللقب	الرتبة	الجامعية	الصفة
1	عبد القادر نطور	أستاذ التعليم العالي	جامعة 20 أوت 1955 –سكيكدة –	رئيسا
2	نعيمة بن جدو	أستاذ مساعد – أ –	جامعة 20 أوت 1955 –سكيكدة –	مشرفا ومقررا
3	بن جامع سميرة	أستاذة محاضر –ب–	جامعة 20 أوت 1955 –سكيكدة –	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443هـ – 1444هـ

2022م – 2023 م

دعاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكرني بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح .

يا رب علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة .

و أن حب الإنتقام هو أول مظاهر العنف .

يا رب إذا جردتني من مال أترك لي الأمل

و إن جردتني من النجاح أترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل

وإذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان

يا رب إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الإعتذار

وإذا أساء إلي الناس أعطني شجاعة العفو

يا رب إن لم تعطني ما أريد فاكتب لي الخير فيما تريد .

شكر وعرفان:

نحن نخطوا خطواتنا الأخيرة في نيل شهادة الماستر من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد...

و قبل أن نمضي تقدم أسمى آيات الشكر و الإمتنان و التقدير و المحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أستاذتنا الأفاضل.....

" كن عالما..فإن لم تستطع فكن متعلما،فإن لم تستطع فاحب العلماء ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

نتوجه بشكرنا الجزيل إلى أستاذتنا المحترمة التي كانت لنا نعم المرشد، نعم الموجه لإتمام هذا العمل.الأستاذة الفاضلة :"بن جدو نعيمة"

التي نقول لها بشراكِ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:"إن الحوت في البحر ،و الطير في السماء ،ليصلون على معلم الناس الخير "

إلى صاحب الرواية"عبد القادر نطور"الذي لم يبخل علينا بمعلومة أو مشورة فكان لنا نعم المعين.

ولا ننسى أن نشكر من أخرج هذا العلم إلى النور في أبهى حلة.

إهداء:

قال تعالى"واخفض لهما جناح الذل من من الرحمة وقل بي ارحمهما كما ربياني صغيرا"سورة الإسراء الآية

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة و نصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى من تحملت عنت الزمان و رافقتني في كل لحظات عمري ،في فرحي وحزني ،إلى منبع الرقة و الحنان ، ومن كان دعائها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب، أمي أطال الله في عمرها.

إلى من أحمل اسمه بكل شرف و افتخار ،إلى من علمني العطاء دون انتظار ،إلى الذي تعب من أجل أن أجد الراحة والهناء في حياتي،أبي الفاضل أطال الله في عمره.

إلى سندي في الحياة إخوتي و كل العائلة الكريمة،وكل الأصدقاء والزملاء الذين جمعتني بهم أيام الدراسة من أول يوم إلى آخره.

*إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل.

أمال.

.

إهداء:

الحمد لله الذي بلغني مرادي و هداني ، الحمد لله الذي لولاه ما كنت لأصل إلى إنجاز هذا العمل ،الذي هو ثمرة جهدي إلى من أحببناه دون أن نراه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى الذين سمياني ة ربياني و علماني ولا يزالا يرعاني إلى من وضع الجنة تحت أقدامها،إلى من لا تغادر بالي صورتها و يدغدغ أذني همسها،إلى من تعشق العين رؤيتها التي مهما قلت لن أ كفيها إلى أحلى وردة تحت سماء الدنيا و الصدر الحنون أمي الغالية"زبيدة".

إلى من أنار درب حياتي إلى من يغسل تعب روحي بنصائحه،إلى قلب لا يفنى ولا ينبض عطاؤه إلى مثلي الأعلى أبي العزيز "نبيل".

إلى إخوتي الأعزاء الغالبين على قلبي :عبدالله،بثينة ،أيوب ، شعيب،و الكتكوتة أسماء.

كما أهدي عملي المتواضع إلى الأهل و الأقارب

وإلى كل صديقاتي "عائشة ""أمال""وسام " أحلام"وإلى كل من شجعني.

إيمان

مقدمـــة

مقدمة:

استطاعت الرواية في القرن التاسع عشر إثبات وجودها في الساحة الأدبية العالمية، وأن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية و الفنون بفعل ما تتوفر عليه من مرونة، وقدرة على مواكبة مجريات الواقع وميل متواصل إلى التجريب الشكلي ورفد منجزها السردي بآليات وتقنيات متنوعة، وموضوعات جديدة إضافة إلى إسهامها في إنتاج المعرفة وبث الأفكار الإيديولوجية والسياسية والاجتماعية....إلخ.

تشكل الرواية العربية بشكلها المعاصر ملمحا أدبيا مستحدثا في الثقافة العربية، أكد جدارته في النصف الثاني من القرن العشرين وحتى اليوم في تصدر ماسوا من الأجناس الأدبية، وأكد أيضا رسوخه وقدرته على التجدر في الوعي الثقافي العربي، باستقطابه اهتمام القراء في العالم العربي، وهيمنة على مساحة القراءة في عمليات التلقي الراهنة.

كما تعد الرواية من الأجناس التي لقيت إقبالا واسعا في الساحة الثقافية، بفضل تنوع آلياتها وموضوعاتها السردية، فهي الوعاء الذي يحمل هموم ومشاكل الإنسان ويحاول معالجتها في شتى المجالات، ومن خلالها يرى أفراد المجتمع صورته منعكسة داخل النص الروائي، كما أنها تعتبر المتنفس الذي يستخدمه الأدباء فضاء لنقل أفكارهم وتجاربهم الإنسانية و الفكرية و العاطفية ، فيعبرون من خلالها عم يختلجهم من أحاسيس ومشاعر ووجهات نظر، لذا قد عمل الدارسون على ترقيتها وتطويرها من خلال دراسة وتحليل عناصرها، حيث أن ما يحكم جمال الرواية هو بنيتها وخاصة السردية.

إذ تعرضت هذه الأخيرة في مفهومها في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة من بينها أنها هي الفن الأدبي الذي يبحث عن صياغة نظرياتالعلاقات بين النص السردي والقصة و الحكاية.

إن لكل قالب روائي له طريقة في صياغة أفكاره بأسلوب فني شيق يجدب القارئ، ومن أبرز الروائيين الذين يدخلون ضمن هذا العمل الروائي نجد الدكتور عبد القادر نطور في واحدة من أبرز وأشهر رواياته بعنوان"العارم"والتي كانت تعالج قضية الاستعمار في الشرق الجزائري بلغة صريحة يجتاحها نوع من التعرية والانسلاخ في الألفاظ.

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب ذاتية وموضوعية، أما الذاتية فتمثلت في فروعه اللغة التي يمتاز بها عبد القادر نطور وما لمسناه من متعة وحسن وحبكة شدت انتباهنا بدءا من العنوان، كما أنها تعبر عن حقبة تاريخية من تاريخ الجزائر، أما الموضوعية فشملت عدم وجود دراسات سابقة حول الرواية، ورغبتنا في الكشف عن البنيات السردية التي اعتمدها الأديب عبد القادر نطور في روايته.

وتأسيسا على ما سبق فإن البحث يحاول الإجابة عن الإشكالية التالية:فيما تتجلى مكونات البنية السردية في رواية العارم لروائي ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة قوامها مقدمة،فصل نظري، وآخر تطبيقي ثم خاتمة، فاستهللنا المقدمة بتمهيد حول الرواية العربية وتعريف مختصر للبنية السردية، بالإضافة إلى ذكرنا للأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، دون أن ننسى الخطة المتبعة في بحثنا هذا، كما ذكرنا الصعوبات التي واجهتنا أثناء تحضيرنا لهذه الدراسة، مع ذكرنا لبعض المصادر والمراجع المعتمد عليها.

جاء الفصل الأول موسوما بمفاهيم ونظريات في محتواه التعريف بالبنية والسرد والبنية السردية وتعريف مكوناتها(الشخصية،المكان، الزمان، الأحداث)، والفصل الثاني والمعنون بتجليات البنية السردية في رواية العارم، وقد ختمنا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

ولتحقيق هذه الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وبعض آلياته بالإضافة إلى آليات المنهج التاريخي، وذلك لأنهما الأنسب لوصف عناصر البنية السردية وتحليل الرواية ذات الطابع التاريخي .

وكانت مرجعيتنا العلمية تعتمد على مجموعة من الكتب القيمة أهمها:

*-عبد المالك مرتاض في كتابه (نظرية الرواية).

*- إبراهيم عبدالله في كتابه (موسوعة السرد العربي).

*-نبيل راغب في كتابه (دليل الناقد الفني).

وقد اعترضنا صعوبات أثناء خوضنا لهذه الدراسة المتواضعة، ومن بينها:

غزارة المادة العلمية مما يصعب علينا اختيار الأنسب لها، وكذلك عدم وجود مراجع تطبيقية تناولت رواية العارم بالدراسة لكونها حديثة الصدور.

ورغم هذه الصعوبات التي واجهتنا، إلا أننا استطعنا تجاوزها بفضل الله تعالى، وبفضل الأستاذة المشرفة "بن جدو نعيمة"،التي كانت صابرة معنا في إتمام هذا البحث، ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها وملاحظتها القيمة، فنتوجه إليها بالشكر الجزيل على مابذلته من جهد لإخراج هذا العمل في هذه الصورة.

الفصل الأول

مفاهيم نظرية و ابستمولوجية

1–مفهوم البنية

أ–لغة

ب –اصطلاحا

2–تعريف السرد

لغة

اصطلاحا

أ–مفهوم السرد عند النقاد الغربيين

ب–مفهوم السرد عند النقاد العرب

3–عناصر السرد:

1_الراوي:

أ–التعريف اللغوي

ب– الاصطلاحي لراوي

ج–مظاهر حضور الراوي

د–زاوية نظر الراوي

هـ–وظائف الراوي

2_المروي

3–المروي له

4_الشخصية"

1–مفهوم الشخصية :

أ–الشخصية لغة:

ب – اصطلاحا

ج– أنواع الشخصيات: رئيسية و ثانوية

5– المكان

أ– مفهوم المكان لغة :

ب–مفهوم المكان اصطلاحا

ج–أنواع المكان: مفتوح ومغلق

6– الزمان:

1/ مفهوم الزمان :

أ/ مفهوم الزمان لغة:

ب/مفهوم الزمان اصطلاحا:

أنواع الزمان

1–مفهوم الحدث

أ/مفهوم الحدث لغة

ب/مفهوم الحدث اصطلاحا

أنواع الأحداث

أشكال و أساليب السرد

مفهوم البنية:

أ–لغة :"البني نقيض الهدم ومنه بنى البناء بنيا و بنى و بنيانا و بنية والبناء جمعه أبنية و أبنيات جمع الجمع والبنية و البنية ما بنيته والبنى و البنى و يقال البنى من الكرم.[1]

و تورد بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البنية بمعاني مختلفة ففي لسان العرب لابن منظور مثلا يستشهد ببيت انشده الحطيئة يقول :أولئك قوم أن بنو أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا.[2]

البيت من البحر الطويل

قيل إن البنية هي "الهيئة التي تبنى عليها مثل المشية و الركبة ويقال بنية وبنى و بنية و بنى بكسر الباء مفهوم مثل جزية وجزى وفلان صحيح البنية أي الفطرة "[3]معناه الهيئة التي بني عليها الشيء.

"والبناء مصدر بنى وهو الأبنية أي البيوت، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان هو اسم كل عمود في البيت أي التي يقوم عليها البناء"فالبناء هنا يعني المكونات التي يقوم عليها البيت.

ومنه انتقل إلى الأشكال السردية خاصة الرواية لأنها تقوم على مجموعة من المكونات البنائية وقد كان "تنيانوف"(1943)أول من استخدم لفظة بنية في السنوات المبكرة من العشرينيات وتبعه "رومان جاكبسون (1982)الذي استخدم كلمة بنيوية لأول مرة عام (1925).

1- –ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (بنى)، ط19971،1،ص258.

[2]المرجع نفسه، ص101.

3–المرجع نفسه ، ص101

4–نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية رسالة دكتوراه،إشراف :محمد صالح بن جمال بدوي،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية،2008،ص.5

ب–اصطلاحا:

تباينت وتعددت التعريفات حول البنية حيث رأى " جيرالد برنس" Gerald Prince(1942)صاحب " قاموس السرديات"أن البنية :"هي شبكة من العلاقات الموجودة بين القصة و الخطاب ،و القصة والسرد، و أيضا الخطاب و السرد " [1]،ويضيف قائلا :"البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة و بين مكون على وحدة و الكل ".[2]

أي أنها ذلك الجمع المترابط و المتماسك الذي يحصل بين عناصر مختلفة ، و صلاح فضل هو أيضا يرى أ ن البنية هي :" مجموعة متشابكة من العلاقات ,وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء و العناصر على بعضها من ناحية وعلى علاقتها بالكل من ناحية أخرى "[3].

أيأن كل عنصر من هذه العناصر محكم بنظام داخلي ولا يستمد وجوده إلا من داخل البنية.

حسب رأي" يمنى العيد" أنه إذا قلنا بنية النص؛ "فإننا نقصد مادته اللغوية وعالمهالمتخيل،الذي يتحقق بمجموع الأمور(النمط ،الزمن ،الرؤية) ،من حيث هو عالم الانسجام ،وعالم الرواية الواحدة،عالم القول ،واللغة والصيغة الأدبية ،معنى هذا مادة النص و العناية بالشكل.

كان أول ظهور للاصطلاح البنيوي مع " الشكلانيين الروس "[4]أثناء بحثهم الذي تقرر عنده تحميل القوانين البنائية للغة والأدب ،أبي التوجه نحو العناصر الداخلية البانية والمكونة للعمل الأدبي.

---

[1]عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،ا لكويت،(د ط)،1978 م، ص163.

2–عبد المنعم زكريا القاضي ،البنية السردية في الرواية، تقديم أحمد إبراهيم الحوري عن الدراسات و البحوث الإنسانية الاجتماعية، ط 1،2009م،ص16.

[3]– يمنى العيد، في معرفة النص،منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت،ط،1983.

[4]صلاح فضل،النظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الآفاق الجديدة،بيروت،لبنان،ط3،1985م،ص 121

و مع أن مصطلح البنية جاء متقدما فيه لا يحمل معنى لوحده،بل يكتسب معناه ضمن البنيوية (Structuralisme)التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين و آليات خاصة بتحليل النصوص بالرغم من أن البنيوية جاءت من لفظ البنية على حد التعريف

"ليفي ستروس" Levi Strauss(2009) للبنيوية ."لقد جاء لفظ البنيوية من البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما "[1]؛ أي الشكل أو الطريقة الذي أسس عليه الشيء .

ومنه كانت "البنيوية تعنى بشكل الإبداع لا بمضمونه ،وتعد المضمون أمرا واقعا وشيئا حاصلا بالضرورة من خلال العناية بالشكل وتحليله "[2]،وإذا عدنا إلى أصل البنية نجدها مشتقة من الفعل اللاتيني "struere" الذي يعني حالة تغدو فيها المكونات المختلفة لمجموعة منظمة ومتكاملة فيما بينها ،حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها "[3],معنى هذا أنه ليس لها معنى يحدها أو يضبطها .

فالبنية هي "ذلك النظام المتسق الذي تحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك,تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات ،و يحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل "؛ فهي إذن عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات متماسكة ,بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاء الأخرى .

مما يعني أن النظام يتميز بخصائص ثلاث حسب "جان بياجيه " Piaget Jean (1980) وهي الشمولية و تعني التماسك الداخلي لوحدة بحيث تصبح كاملة في ذاتها ،والتحول الذي يعني أن البنية غير ثابتة ،وتظل تولد من داخلها بنى دائمة التحول .إما الضبط الذاتي فيتعمق بكون البنية لا تعتمد على مرجع خارجي لتبرير أو تعليل عملياتها وإجراءاتها التحويلية ."5؛ أي أن للبنية قدرة على التحكم في ذاتها ومن داخلها دون ما اللجوء لمساعدة العوامل الخارجية.

---

[1] نزيهة زاغر، معمارية البناء بين ألف ليلة و ليلة البحث عن الزمن الضائع،رسالة دكتوراه، إشراف صالح مفقودة، جامعة بسكرة 2007م/2008م،ص63.

[2] –عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد،دار هومة، الجزائر،(د ط)،2002 م، ص194.

يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللأنسونية إلى الألسنية، ص119.

و يرى أيضا أن البنية "كنسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا قائما ويزداد غنى بفضل الدور الذي تقوم بها تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عند حدود ذلك النسق,أو أن تصاب بأية عناصر أخرى "؛ أي أن الجزء لا يكتسب قيمة إلا داخل البنية، كما تعمل هذه البنية على خلق بنى جديدة ،وهذا ما يكشف مدى قدرتها على التحكم في ذاتها و من داخلها دون مساعدة العوامل الخارجية، مما يؤكد تميزها عن بقية العناصر الأخرى.

وانطلاقا من كل هذا أصبحت مهمة الناقد البنيوي تكمن في النظر إلى النص كبنية لغوية مكتفية ومنغلقة على ذاتها ,وذلك البحث والتقصي على مدلولاتها ومعانيها التي تضمنها الدوال لها في إطار رؤية تنظر إلى النص مستقلا ومنعزلا عن شتى السياقات الخارجية بما فيها مؤلفه .أو كما قال "رولان بارت" بنظرية موت المؤلف التي تكتفي بتفسير النص تفسيرا داخليا وصفيا من خلال العناية بالشكل كنظام مكتفي بذاته وهو ما قال عنه الشكلانيين الروس "؛ أي حيادية المؤلف بجعله عنصرا ثانويا مفصولا عن عمله لا تربطه أي صلة به بعد طباعته لذلك العمل.

و انطلاقا من كل ما سبق يمكننا القول عن البنية كنتاج للبنيوية أن الهدف منها هو "الوصول إلى محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية ودراسة علاقتها وتراتيبها والعناصر المهيمنة على غيرها وكيفية تولدها ثم كيفية أدائها لوظائفها الجمالية."؛أي العلاقات التي تربط أبنيتها وطريقة تولدها.

1-تعريف السرد:

لغة:

يوجد للسرد مفاهيم و تعاريف مختلفة منها لغوية و أخرى اصطلاحية :

نجد التعريف اللغوي في مختار الصحاح بأنه :" السرد هو الثقب ،و المسرود المثقوب ,و فلان يسرد الحديث ، إذا كان جيد السياق له ،الحديث سرد ،أي يتابعه و يستعجل فيه ،وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه ،وسرد الحديث

والقراءة أي أجاد سياقتها، و السرد مصادر تتابع " [1]؛ ويبين لنا هذا القول أن السرد هو المتابعة حيث أن السرد الحديث فهو تتابع الحديث و الاستعجال فيه في حين سرد القرآن فهو تتابع و الحذر منه .

يبدأ في لسان العرب لابن منظور أن :"السرد تقدمة الشيء إلى الشيء تأتي به متسقا بعضها البعض في اثر بعض متتابع ،وسرد الحديث ونحو يسرده سردا إذا تابعه،وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق، في صيغة كلامه "صلى الله عليه وسلم "لم يكن يسرد الحديث سردا ،أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه" [2]؛ نجد أن السرد في هذا التعريف هو تقدمة الشيء عن الشيء الآخر إن يكون متسق و متتابعا لبعضه البعض .

جاء في معجم العين أن مفهوم السرد هو: " سرد القراءة و الحديث يسرده سردا أي يتابع بعضه بعضا " [3]؛معنى أن السرد متتابع لبعضه البعض و متسلسل .

ونستنتج من خلال التعريفات اللغوية المقدمة أن المؤلفون لم تختلف آرائهم في صب المفهوم اللغوي للسرد، بالإضافة إلى أن المفهوم اللغوي لا يختلف عن المفهوم الاصطلاحي.

ب –اصطلاحا:

للسرد مفهوم واسع ومتشعب و راح النقاد الغربيين و العرب في تحديد مفهومه كل حسب زاوية نظره لهذا المصطلح *

مفهوم السرد عند النقاد الغربيين:

هناك العديد من التعريفات لهذا المصطلح لدى الغربيين ونذكر منها ما يلي:

عرف رولان بارت Roland Barthesالسرد قائلا :" أنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ و الثقافة "[1]؛ يلاحظ أنه قدم تعريفا عاما للسرد يصعب الإحاطة بحدوده ،حيث شبه السرد بحياة الإنسان .

[1] مختار الصحاح، مادة السرد، مكتبة لبنان، 1986، ص194-195.

[2]– ابن منظور ، لسان العرب، مادة السرد، مكتبة لبنان، 1986، ص 194-195.

[3]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين دار و مكتب الهلال 2007، ص 226.

كما عرف فيليب هامون Philipe Hamont السرد بقوله :" أن السرد يروى أحداث وأفعالا من تعاقب (المظهر الزمني)"[2]؛ أي أنه قدم تعريفا دقيقا يشمل القصة و الحكاية و يشترط فيه تعاقب الأحداث وأفعال و الأحداث لا تحدث بدون شخصيات ،ولا تحدث بدون المكان .

قدم "تودوروف " مفهوم السرد على أنه :"أن السرد يقابل الخطاب وعليه فإن ما يهم في العمل الأدبي هو أن يوجد في الخطاب (السرد) راوي يروي القصة ،ويجد أمامه قارئ يتلقاها لنا –أي نقل القصة – هذه الطريقة التي تتعلق بالجانب الصوغي للغة "[3]؛ نجد في هذا التعريف صب اهتمامه على الخطاب إلى جانب تركيب اللغة.

ذهب كل من بول فيرون وغير سمان ,لإعطاء نفس التعريف للسرد مركزان على الجانب السيميائي. واتفقا الناقدين والاس مارتن و كريستيان انجلت هيومان على تقديم نفس التعريف للسرد على أنه خطاب .

ومن بين التعاريف المتشابهة أيضا نجد تيري ايغلتن وسلدن أنهما اهتما بالسرد من حيث أنه قصة .

وما يلاحظ على هذه التعريفات أنه يوجد العديد من النقاد الذين اهتموا بدراسة السرد كمفهوم و مصطلح قائم بذاته ،إذ نجد النقاد اختلفوا في تحديد مفهوم السرد في كتبهم كل حسب زاوية نظرهم للمفهوم ،و حشرهم له و دراسته إذ أن الغربيين هم الأسبق في دراسة وتحديد مفهوم السرد.

***مفهوم السرد عند النقاد العرب :**

شاع هذا المصطلح عند النقاد العرب بفضل الترجمة ،فهو في الفرنسية و الانجليزية لفظة (narration) المشتقة من الفعل اللاتيني (narrer)التي تعنيروى وسرد ومن بين التعريفات التي أدل بها النقاد العرب في تحديد مفهوم السرد نذكرمايلي :

---

[1]–عبد الحميد الكردي: البنية السردية في القصة، مكتب الأدب، ط2005: 1، ص13.

[2]–دليلة مرسلي، مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص، دار الحداثة دمشق ، ط1، 1985 – ص30.

[3]– أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث رسالة ماجستير 2003،كلية التربية ، جامعة بابل – العراق ، ص 31.

قدم "عبد المالك مرتاض "عدة تعريفات للسرد ومن بينها،قوله :"هو انجاز اللغة في شريط محكي يعالجأحداث خيالية في زمن معين ،وحيزه محدد لشخص تمثله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي" [1]؛ يظهر على هذا التعريف على أنه أحال السرد إلى التخيل في نقل أحداث و قد تكون هذه الأحداث واقعية .

نجد الناقد اللبناني موريس أبو ناضر و"حميد لحمداني" قدما تعريفا للسرد على أنه قصة وأن تعريفهما يطابق ما جاء به الناقد العراقي "عبد الله إبراهيم "الذي يقول :" السرد هو الطريقة التي تحكى بها القصة"[2].

نجد الناقد المغربي" سعيد علوش" يعرف السرد على أنه :"خطاب مغلق حيث يتدخل زمن الدال ،وفي تعارض مع الوصف،وهو خطاب غير منجز (وقانون السرد) هو كل ما يخضع لمنطق الحكي و القص الأدبي " [3]؛ يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن سعيد علوش يعتبر السرد خطابا مغلقا يتعارض مع الوصف،و هو خاضع لمنطق الحكي و القص الأدبي .

كما أن "إبراهيم صحراوي" عرفه انطلاقا من الغاية منه إذ يقول:" إن القص أو القصص ،و الرواية والسرد ،الحكي و الأخبار كلها مصطلحات تفيد في مجملها نقل الحديث و أخبار الآخرين به واستظهاره و تبيينه و توضيحه " [4].

تطرق "سعيد يقطين "لتعريف السرد في عدة مؤلفات ومن بين تعريفاته للسرد يقول : " هو عبارة عن مادة حكائية تقدمها الصيغة ،و ليست الصيغة هنا السرد الذي يضطلع به الراوي في تقديم هذه المادة" [5]. اعتبر السرد في هذا التعريف مادة حكائية يقدمها الراوي.

---

[1]–عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت، 1990 – ص256.

[2]–حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003–ص45.

[3]–سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ط1، 1985 – ص 33.

[4]– إبراهيم صحراوي ، السرد العربي القديم (الأنواع و الوظائف و البنيات) منشورات الاختلاف ، الجزائر ن 2008 – ص33.

[5]– سعيد يقطين، كتاب السرد العربي ، مجلة علامات (في النقد)، السعودية، ج 35، 2000، ص40.

نلاحظ من التعريفات التي قدمها النقاد العرب و بشكل واضح أنهم اختلفوا في صوغ مفهوم السرد ،و يتغير بتغير سياق الكلام و يتطور بتطور وعيهم بالسرد ،حيث صار مفهوم السرد أوسع مما كان عليه سابقا حين كان مرتبطا بالقصة و الحكاية .

ومن خلال التعريفات المقدمة من طرف النقاد الغربيين و النقاد العرب نلاحظ أنهم اشتركوا في استحضارهم للحكي والزمن و الراوي ،والمروي له و طريقة الحكي و التتابع ،ليكون هناك سرد، و كذلك نلاحظ أن النقاد العرب لم يختلفوا كثيرا عن ما قدموه النقاد الغربيين ،إلا أنه لا يزال يقتصر على الأشكال الأدبية النثرية فقط مثل :القصة و الرواية.

2–عناصر السرد:

لا يمكن سرد الأحداث إلا بتوفر مجموعة من المكونات الأساسية التي يقوم عليها السرد، و تتمثل هذه المكونات في ما يلي :

1_الراوي:

ولقد وردت تعريفات عديدة لتوضيح مفهوم الراوي منها لغوية وأخرى اصطلاحية.ويطلق عليه أيضا اسم السارد أو القاص.

أ–التعريف اللغوي لراوي :

عرف" فيروز أبادي"الراوي في معجمه قاموس المحيط ب:" الراوي هو من يقوم بنقل الحديث ممن هو أعلى منه درجات الرواية" [1]؛ يتبين لنا من هذا المفهوم أن الراوي هو المختص في نقل الحديث من طرف من هو أعلى درجة منه .

ب–التعريف الاصطلاحي:

يتضح لنا ومن خلال التعريف اللغوي أنه لا يبتعد كثيرا عن التعريف الاصطلاحي؛فقد أعطى "عبد الله"غيرهم من النقاد والأدباء تعريفا للراوي على أنه:" الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها ،سواء كانت حقيقية أم متخيلة" [2]؛ بمعنى أن الراوي هو الشخص الذي يسرد الحكاية سواء حقيقية أو متخيلة.

كما يرى"عبد الله إبراهيم"أن الراوي لا يشترط أن يكون اسما: " لا يشترط في الراوي أن يكون اسما متعينا إذ قد يتوارى خلف صوت ،يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث و وقائع " [3]؛ أي أن الراوي لا يشترط أن يكون اسم ونجده في بعض الأحيان صوت أو ضمير يروي الأحداث والوقائع .

[1]– فيروز أبادي مجد الدين بن يعقوب،قاموس المحيط،المجلد4،ط1،دار الكتاب العلمية،بيروت،لبنان،1995،ص337.

[2]–عبدالله إبراهيم، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي ، المركز الثقافي العربي، المغرب ، ط1، 1992، ص 11.

[3]– المرجع نفسه، ص13.

ج–مظاهر حضور الراوي :

نجد أن للراوي مظاهر تبرر حضوره في المتن الحكائي أهمها:

المتكلم في المتن الحكائي،تداخلات الراوي في سياق السرد ،تعدد الرواة.

- **المتكلم في الحكي:**

ونجد حالتين لحضوره في هذا المظهر أما يكون الراوي خارج عن نطاق الحكي أو يكون الراوي ممثل داخل الحكي إذ يقول "حميد لحمداني":"هناك حالتان :إما أن يكون الراوي خارجا عن النطاق،أو أن يكون شخصية حكائية موجودة داخل الحكي،فهم إذا رأوا ممثل داخل الحكي ،وهذا التمثيل له مستويات ،فإما أن يكون الراوي مجرد شاهد متتبع لمسار الحكي،ينتقل أيضا عبر الأمكنة ،ولكنه لا يشارك مع ذلك في الأحداث أو يكون شخصية رئيسية في القصة "[1].ولهذا المظهر أيضا مستويات فالراوي يكون مجرد شاهد يتتبع مسار الحكي كما ينتقل عبرالأمكنة،ولا يشارك في الأحداث وقد يكون شخصية رئيسية.

- **تداخلات الراوي في سياق الكلام :**

يقول "حميد لحمداني":" عندما يكون الراوي ممثلا في الحكي، أي مشاركا في الأحداث،إما كشاهد أو كبطل يمكنه التدخل في سيرورة الأحداث ببعض التعاليق أو التأملات،فتكون ظاهرة وملموسة إذا ما كان الراوي شاهدا لأنها تؤدي إلى الانقطاع في مسار السرد،وتكون مضمرة و متداخلة مع السرد بحيث يصعب تمييزها إذا كان الراوي بطلا " [2]؛ فنلاحظ على هذا المظهر أن الراوي يمكن أن يكون مشاركا في الحكي كشاهد أو بطلا فإذاكان الراوي تكون المشاركة غير ظاهرة و متداخلة وان كان شاهدا يتدخل في سيرورة الأحداث عن طريق التأمل أو التعليق وتكون ظاهرة.

[1]–حميد لحمداني، بنية السرد من منظور النقد الأدبي، ص49.

[2]– المرجع نفسه ، ص49.

- **تعدد الرواة :**

يكون تعدد الرواة أكثر من راوي داخل الحكي و يتناوب الأبطال على الحكي و الواقع و سردها،يقول "حميد لحمداني ":" سمح الحكي باستخدام عدد من الرواة،و يكون الأمر في شكله الأكثر بساطة عند ما يتناوب الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحد بعد الأخر... و هذا ما يسمى عادة بالحكي داخل الحكي،و على مستوى الفن الروائي يؤدي هذا إلى خلق شكل متميز يسمى الرواية داخل الرواية " [1]. نجد في هذا المظهر اسم الرواية داخل الرواية.

د–زاوية نظر الراوي (الرؤية):

للراوي عدة زوايا ينظر بها داخل متن الحكاية و نحصرها في ثلاث زوايا وذلك حسب "حميد لحمداني"،و هي الراوي،الشخصية، الحكاية و الرؤية من خلف،الراوي يساوي الشخصية الحكاية،الراوي و الحكاية الشخصية الرؤية من الخارج.

❖ **الراوي و الشخصية الحكائية (الرؤية من الخلف):**

وتكون هنا معرفة متن الحكي وأفكاره مرتبطة بالراوي ،وهو مطلع على كل الأفكار وهو ما يعرف بالسرد الموضوعي :" يستخدم الحكي الكلاسيكي غالبا هذه الطريقة ،و يكون عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية،أنه يستطيع أن يصل كل المشاهد...,و تتجلى سلطة الراوي هنا أنه يدرك رغبات الأبطال الخفية ،تلك التي ليس لهم بها وعي وهم أنفسهم "[2].

[1]– حميد لحمداني، بنية السرد من منظور النقد الأدبي ، ص49.

[2]–المرجع نفسه، ص47.

وبين لنا "حميد لحمداني"العلاقة بين الراوي و الشخصية الحكائية يقول: "ويتضح أن العلاقة السلطوية بين الراوي و الشخصية الحكائية هي ما أشار إليه "رتوماستفسك"بالسرد الموضوعي "[1].

ويعني ذلك أن العلاقة بين الراوي و الشخصية الحكائية هي علاقة سلطوية الراوي على الشخصية فهولا يستطيع أن يدرك رغبات الأبطال الخفية في حين الأبطال أنفسهم لا يدركون.

❖ **الراوي يساوي الشخصية الحكائية :**

وتكون معرفة الراوي هنا تساوي معرفة الشخصية الحكائية، أي أن كل من الراوي و الشخصية الحكائية تعلمان مجرى المتن الحكائي فيقول في ذلك "حميد لحمداني":" و تكون معرفة الراوي هنا على قدر معرفة الشخصية الحكائية، فلا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات ،إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها.

كما وضح لنا العلاقة بين الراوي و الشخصية الحكائية كما أشار إليها "توماشتفتسك"قائلا: "....فان مجرى السرد يحتفظ مع ذلك الانطباع الأول الذي يقتضي بان الشخصية ليست جاهلة بما يعرفه الراوي، جاهل بما تعرفه الشخصية " [2]؛ يتضح لنا أن "حميد لحمداني "سار على خطى "تو ما شتفسكي"في تحديد العلاقة بين الراوي و الشخصية و اعتبرها ذاتية ،إذ يرى أن الشخصية ليست جاهلة بما يعرفه الراوي ولا الراوي جاهل بما تعرفه الشخصية .

❖ **الراوي و الشخصية الحكائية (الرؤية من الخارج):**

يقول "حميد لحمداني"في هذا الخصوص:"ولايعرف الراوي في هذا النوع الثالث لا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية، و الراوي هنا يعتمد كثيرا على وصف الحركة و الأصوات ،ولا يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال "؛ يتضح لنا أن الراوي في هذا النوع يعتمد الوصف الخارجي و وصف حركات الأصوات و يكون جاهل بالأحداث.

[1]-المرجع نفسه،ص47

[2]- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 48.

هـ–وظائف الراوي:

للراوي وظائف عديدة تتمثل فيما يلي:" وظيفة السرد ،وظيفة التنسيق ،وظيفة الإبلاغ، وظيفة الاستشهاد، وظيفة تعليقية ،وظيفة إفهامية و وظيفة تعبيرية"[1].

✓ **وظيفة تنبيهية:**

"هي وظيفة يقوم بها السارد تتمثل في اختيار وجود الاتصال بالمرسل إليه، و تبرر ففي المقاطع التي يوجد فيها القارئ على نطاق النص حين يخاطبه السارد مثلا بصفته مباشرة، كان يقول في الحكاية الشعبية (قلنا يا سادة يا كرام)"[2]؛ ويعني ذلك أن الراوي يكون على صلة مباشرة مع المخاطب.

✓ **وظيفة الاستشهاد:**

يقول "سعيد الو كيل "على هذه الوظيفة أنها " تظهر هذه الوظيفة مثلا حين يثبت السارد في خطابة المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته"[3]؛ وتبرز هذه الوظيفة مصدر المعلومات التي استحضرها الراوي.

✓ **وظيفة افهامية أو تأثيرية:**

تعتبر الوظيفة الإفهامية (التأثيرية)أيضا أحد أهم الوظائف التي يقوم بها الراوي .إذ يقول "سعيد الوكيل "في هذا الصدد :" تتمثل في إدماج القارئ في عالم الحكاية و محاولة إقناعه" [4]؛ نجد أنه أدمج القارئ وأدخله في جو الحكاية وعمل على إقناعه.

---

[1]–سعيد الوكيل، تحليل النص السردي معارج ابن عربي نموذجا ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط1 –1998 م،ص 63–64.

[2]– المرجع نفسه ، ص 63

[3]– المرجع نفسه ،ص63.

[4]–المرجع نفسه ،ص 63–64.

✓ **وظيفة انطباعية أو تعبيرية:**

أعطى سعيد للرواية مكانية مركزية في هذه الوظيفة إذ يقول: " تقصد بها تبوء السارد المكانة المركزية في النص وتعبيره عن أفكاره و مشاعره الخاصة"[1] ؛فيعبر الراوي هنا عن أحاسيسه الخاصة وأفكاره ،وله مكانة عالية في هذه الوظيفة .

✓ **وظيفة وصفية:**

يكون فيها أهمية اهتمام الراوي بالمشاهد دون حضوره بقول "سعيد الوكيل":" وفيها يقوم الراوي بتقديم مشاهد دون أن يعلن عن حضوره وكان المتلقي يراقب مشهدا حقيقيا لا وجود فيه" [2].

✓ **وظيفة تأصلية:**

يقول "**سعيد الوكيل**":" وفيها يقوم الراوي بربط الأحداث تاريخية عظيمة مشهورة"[3]؛ ستحضر فيها أحداث تاريخية مضت.

✓ **وظيفة توثيقية :**

يرى "سعيد الوكيل "أن على الراوي توثيق الأحداث يقول : " وفيها يقوم الراوي بتوثيق بعض مروياته رابطا إيها بمصادر تاريخية لإبهام المتلقي " [4]؛ وقصد بذلك أن مهمة الراوي هي توثيق بعض مروياته بالتاريخ ليبهم القارئ .كما أن للقارئ وظائف أخرى مفارقة للمروي أهمها وظيفية تقويمية ،بنائية ،إبلاغية ووظيفة تأويلية...الخ

[1]- سعيد الوكيل ، تحليل النص السردي ، ص 46 .

[2]-المرجع نفسه ، ص 64 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 64 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 64 .

2_المروي:

ورد للمروي عدة تعريفات ومن بينها :هذا التعريف الذي وضعه "عبد الله إبراهيم " الذي يقول فيه :"كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص ،و يؤثر في الزمان والمكان "[1]؛ وللمروي مستوين يمكن التفريق بينهما وهما:

المستوى الأول: متوالية من الأحداث المروية بما تتضمنه من إرتجاعات و استباقات وحذف، يحيل على نية الانتظام الخطابي للأحداث في سياق البنية السردية .

أما المستوى الثاني :" لاحتمال المنطقي لنظام الأحداث وقد اصطلحوا عليه بالمتن"3؛ فيحيل على المادة الخام التي تشكل جوهر الأحداث في سياقها التاريخي.

2–المروي له :

يعرف" عبد الله إبراهيم"المروي له قائلا :" هو الذي يتلقى كل شيء يصدر عن الراوي سواء أكان اسما معلوما أو مجهولا"4؛ أي أنه هو القارئ أو المتلقي الذي يتلقى كل شيء يصدر عن الراوي سواء كان هذا الأخير معروفا أو مجهولا.

[1]– إبراهيم عبد الله، موسوعة السرد العربي، ص13.

2–المرجع نفسه ،ص14.

-مفهوم البنية السردية :

يدور مفهوم البناء في الآداب حول إخراج الأشياء والأحداث و الأشخاص من دوامة الحياة و قانونها ثم ركنه في قانون آخر هو قانون الفن ،ولجعل من الشيء واقعة فنية كما يقول :"شكلوفسكي"(1984) Shaklovsky " إخراجه من متوالية وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمنت الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء...انه يجب تجريد ذلك الشيء من تشركاته العادية"[1]؛ ومعنى ذلك أن هذه الأسماء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزءا من بنية جديدة.

و تعتبر البنية السردية قرينة البنية الشعرية و الدرامية،وقد تعرضت في مفهومها في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة و تيارات متنوعة،"فالبنية السردية عند "فورستر" Forster (1970) مرادفة للحبكة ،وعند "رولان بارث " (Roland Barthes)تعني التعاقب و المنطق و التتابع و السببية و الزمان و المنطق في النص السردي وعند "أدوين موير(Edwin) (Muir(1959

تعني: "الخروج عن التسجيلية و السببية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر وعند الشكلانيين تعني التغريب ،وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ،ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هنا كبنية سردية متعددة الأنواع وتختلف اختلاف المادة المعالجة الفنية لكل منها "[2].

فقد كان الشكلانيين ومنهم "شكلوفسكي"(Shaklovsky)، ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردي هي البنية السردية ،وهذه البنية وتلك هي بمثابة النموذج المحقق في بنية النص،وهي ليست مجموعة من القواعد ،بل هي نموذج مرن يشبه الطراز في الفن ،ويشبه الأصول في اللعب ،و هو ينشأ غالبا من عاملين اثنين .

1-ذويني خثير الزبير،سيميولوجيا النص السردي،ص02.

2-حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط3،2000م،ص45.

نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة.وهو نموذج لاحق لانجاز الأعمال الأدبية نفسها ،و ليس سابقا عليه ،لأنه مستقى من الناحية النقدية النظرية و من الناحية الفنية و متحقق فيها ،ولا تتعارض هذه البنية مع بنية النص نفسه.

و مجمل القول أن" البنية تشبه الكلام عند دي سوسير، أما بنية النوع فتشبه اللغة عنده،إحداهما تمثل الثبات و العموم النسبيين و الثانية تمثل التحول و التفرد فالنموذج جماعي بينما النص ذاتي ،وكل منهما بنية يتوافر فيها الاستقلال النسبي والضبط الذاتي و تلاحم العناصر ،غير أنها بنية قابلة للتحول و التطور حسب مقتضيات الزمان ،لأنها متصلة ببنيات أخرى أكبر "[1].

و يرى "فاضل ثامر ""أن من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية "[2]؛ وذلك بسبب التنوع و اختلاف الدراسات فيقول في هذا الصدد :"يلاحظ الناقد "والاس مارتن" وجود أربعة اتجاهات إنسانية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية **الاتجاه الأول** : يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية تكمن في الحبكة تحديدا ،أما الاتجاه الثاني :فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا و تحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني و تغيراته حيث يجري تقديم عرض لسياقات زمنية للخط القصصي و الطرق التي سيطرتها التغيرات وهي وجهة النظر على إدراكنا ،أما الاتجاه الثالث: فيذهب إلى أن السرد المحكي و الدراما و السنيمامتماثلة بشكل أساسي، وتختلف فقط في مناهجها من التمثيل،كذا تتم دراسة الفعل و الشخصية و الخلفية ثم تعالج وجهة النظر و الخطاب السردي ،بوصفها تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ ،أما الاتجاه الرابع: فيقتصر على معالجة تلك العناصر المفردة في السرد حول وجهة النظر وخطاب الراوي في علاقته بالقارئ وما شابه ذلك"[3]؛ معنى هذا أن مصطلح البنية السردية لم يحدد له مفهوم واحد بل تعددت حوله الآراء.

[1]– عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصية، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة ، 2005م، ص16.

[2]– المرجع نفسهّ، ص17.

[3]–المرجع نفسه، ص 18

3_الشخصية"

1-مفهوم الشخصية :

تعتبر الشخصية العمود الفقري للعمل الروائي وهي الركيزة التي يقوم عليها العمل الفنية،فهي تضمن حركة النظام العلائقي داخل النص، وهي أساس نجاح الأعمال الفنية ،حيث تعددت الكتابات حولها بخصوص بنيتها و طبيعتها في العمل الروائي أ-**الشخصية لغة:**

قدم للشخصية عدة تعريفات لغوية ومن بينها أنها عرفت على أنها: "لفظة الشخصية التي تعني سواء الإنسان،وغيره ما تراه من بعيد ،وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص ،والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ،و جمعه أشخاص و وشخوص و شخاص، وشخص تعني الارتفاع، و الشخوص ضد الهبوط.كما يعني السير من بلد إلى بلد و الشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت"[1]؛ بمعنى أن الشخص هي رؤية كل جسم من بعيد إذ أن الجسم له ارتفاع و ظهور و منه فالشخص يعني ارتفاع بالإضافةإلى معناها السير من بلد إلى بلد.

إن اشتقاق اللغة العربية يعني من وراء الاصطناع: "تركيب ش-خ-ص-وذلك ضمن ما يعنيه التعبير عن القيمة الحية عقلة ناطقة،أي إظهاره وإخراجه و تمثيله و عكس قيمته"[2]؛ أي أنها مشتقة من تركيب –ش-ص-خ-.فهي تعني التعبير عن قيمة الحية عاقلة ناطقة كالإنسان مثلا.

في اللغة اللاتينية فان قولهم :"personnage "هو تمثيل و إبراز و عكس و إظهار لطبيعة القيمة الحية العاقلة ،

[1]-ابن منظور لسان العرب، مادة شخص، ص 36.

[2]-عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ، ص 75.

وفي قولهم "personne"فالمسألة الدلالية و قبلها المسألة الاشتقاقية في اللغات الغربية محسوسة و بينما في اللغة العربية معرفة لبعض الاضطرابات "[1].

فإذا نظرنا إلى الدلالة الغربية فلسفة الاشتقاق، في اللغة الغربية الفرنسية لكان مصطلح شخص لا شخصية وذلك على أساس أن الشخصية مصدر متعدي يدل على تمثيل حالة بنقلها من صورة إلى صورة أخرى.

وبذلك قد لاحظنا أن " محسن جاسم الحويسي، لويس عوض،مصطفى التواتي،شوقي ضيف،فاطمة الزهراء سعيد"لا يميزون تميزا واضحا بين الشخصية و الشخص و البطل فيعدونها شيئا واحدا.

ب–الشخصية اصطلاحا:

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، فنجد الكثير من الكتاب و النقاد اهتموا بهذا المفهوم.

نظر "عبد المالك مرتاض:" إلى الشخصية على أنه الصفات الخلقية و الخلقية يقول :" الشخصية تشير إلى الصفات الحلقية و الخلقية و المعايير و المبادئ الأخلاقية و لها في الآداب معان نوعية أخرى و على الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية "[2].

كما أن الشخصية في الرواية التقليدية تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي ذلك حسب مالك مرتاض" حيث قال :" نجد أن الشخصية تعمل في الرواية التقليدية على أنها كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها ،قامتها،صوتها،ملابسها ،أمالها ،ألامها،سعادتها و شقاوتها"[3]

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص 75.

[2]– المرجع نفسه ، ص 75.

[3]–المرجع نفسه، ص 76.

تغيرت الشخصية في القرن العشرين وأصبحت كل شيء في الرواية و الكائن الحي لها.كما أصبحت مجرد كائن بسيط و عنصر شكلي بسبب ذهاب الروائيين إلى الإضعاف و التقليل من قيمة وشأن الشخصية الروائية.

ذهب النقاد الفرنسيين إلى اعتبار الشخصية الروائية تشبه الشخصية السينمائية أو المسرحية :"يروا أن الشخصية الروائية السينمائية أو المسرحية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي تعتري إليه فيه إحياء وأشياء ،أنه لا يمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل بل أنها مرتبطة بمنظومة و بواسطتها هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها"[1]؛ بمعنى أن الشخصية عندهم تتشابه مع الشخصية الروائية السينمائية و المسرحية فهي لا تنفصل عن العالم الخارجي وأنها مرتبطة بمنظومة بواسطتها تعيش فينا بكل أبعادها .

و نلاحظ من خلال هذه التعاريف أن تعريف الشخصية الروائية متنوع و مختلف فالكل يرى الشخصية بزاوية مختلفة ،فاختلاف الآراء فهناك من يرى أن الشخصية مهمة في الرواية ويجب إعطاءها مكانة عظمى لما تلعبه من دور مهم وهناك من يريد التقليل من شأنها ،وهناك ما يراها بأنها متشابهة مع الرواية السينمائية و المسرحية.

2- أنواع الشخصيات:

تعتبر الشخصية محور الرواية، بحيث تجعل القارئ يتعاطف معها،قسمت الشخصية عموما إلى عدة تقسيمات و نجد هذه التقسيمات تختلف باختلاف الدارسين و النقاد، ويمكن تقسيمها إلى الشخصيات حسب مشاركتها في الأحداث (رئيسية وثانوية)و شخصيات حسب تطورها (متحركة، ثابتة).

[1]- عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ، ص 79.

أ-الشخصية الرئيسية:

" و تعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول، وهي الشخصية المحورية، و قد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية ".[1]؛فنحن نرى أنها الشخصية المحورية و أساسية في الرواية ،فهي التي تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام في الدراما أو الرواية أو أي الأعمال الأدبية الأخرى.

2_الشخصية المسطحة:

الشخصية المسطحة لا تتطور مكتملة، و تفتقد التركيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله و تمكن الإشارة إليه كنمط ثالث أو كاريكاتير،وهي: "الشخصية البسيطة التي لا تتغير ولا تتبدل في عواطفها و مواقفها وأطوار حياتها"[2]. و الشخصية المسطحة يعدلها في الاصطلاح الشخصية الثابتة و الشخصية السلبية .

ويتضح لنا أنها الشخصية البسيطة و الثابتة فهي لا تتغير و لا تتطور مواقفها وأطوارها فهي لا تقدم شيء جديد حتى أنها لا شيء يدهش القارئ.

3- الشخصية الراكدة أو المتحجرة:

تعتب"الشخصية الموجودة في رواية أو مسرحية أو قصة قصيرة تتغير قليلا أو لا تتغير على الإطلاق أثناء تقديم الفعل "[3]؛ أي أنه الشخصية التي إما أن تتغير قليلا أو لا تتغير أبدا لذلك سميت بالراكدة أو المتحجرة.

4_الشخصية التامة الممتلئة:

تعد الشخصية التي لها:"عمق واضح وأبعاد مركبة و تطور مكتمل و قادرة على أن تدهش القارئ إدهاشا مقنعا مرات عدة" [4]. و هي بدورها تضم كل الأعمال الأدبية التي تصور الشخصيات، ويتضح لنا من هذا التعريف أنها الشخصية التامة و لها أبعاد مركبة و عمق واضح إذ أنها قادرة على إدهاش القارئ فهي بالتالي تضم كل الأعمال الأدبية التي تصور الشخصيات.

---

[1]-إبراهيم فتحي ،معجم المصطلحات الأدبية، ص211.

[2]- عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ، ص 89.

[3]- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص211.

[4]-المرجع نفسه، ص212.

5-الشخصية الممتلئة المكتملة:

تكون هذه الشخصية في النص الأدبي :" توصف في اكتمال بحيث قابلة للتعرف عليها و فهمها و تمييزها كفرد يختلف عن الآخرين الذين يظهرون في نفس النص ،و يذهب "فورستر"إلى أن اختيار الشخصية الممتلئة هو التساؤل عن مقدرتها على الإدهاش بطريقة مقنعة ،وقد عني بذلك أن تلك الشخصية ليست من الشخصيات الجاهزة المخزونة و ليست مجرد نمط عام"[1]؛ فيتبين لنا أنه الشخصية التي توصف في اكتمال و تصبح قابلة للتعرف عليها و فهمها و تمييزها على باقي الشخصيات فهي ليست من الشخصيات المخزونة و ليست ذات نمط عام.

6-الشخصية المدورة:

نجد الشخصية المدورة هي تلك التي تشكل كل منها:"عالما كليا و معقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة و كثيرا ما تتسم بالتناقض وهي الشخصية المغامرة و المعقدة بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ العقدة"[2].

إذ نلاحظ عليها أنها تعرف أيضا بالشخصية النامية أي المتطورة أو الايجابية فهي متغيرة الأحوال متبدلة الأطوار و ليست مستقرة على حال واحد.

7- الشخصية الايجابية:

تعد الشخصية الايجابية هي :"تلك الشخصية التي تستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات الأخرى عبر العمل الروائي فتكون ذات قدرة على التأثير كما تكون ذات قابلية للتأثير أيضا"[3].

فنستنتج بأنها الشخصية القابلة للتأثير أو تأثر إذ تكون محور وواسطة لاهتمام الشخصيات في الرواية.

---

[1]- عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية ، ص212

[2]- المرجع نفسه، ص 88.

[3]-المرجع نفسه،ص89..

8- الشخصية السلبية :

تعتبر الشخصية السلبية شخصية معاكسة و مناقضة للشخصية الايجابية فهي "التي لا تستطيع أن تتأثر"[1]؛ أي أنها غير قابلة للتأثير .

5- المكان:

1/مفهوم المكان:

اتخذت لفظة المكان عدة دلالات، وفي جميع الميادين المعرفية الأدبية و العلمية،كما حظيت باهتمام الفلاسفة و النقاد و ذلك لأهمية هذا المصطلح في الكتابة الروائية.

أ)- مفهوم المكان لغة :

قدم للمكان عدة تعريفات لغوية من بينها،تعريف "ابن منظور "للمكان على أنه :"مكان تحت الجذر لكون من الكون (الحدث)وأعاد الحديث عنه تحت الجذر (مكن) فقال :و المكان الموضع، وجمع أمكنة كقدال و أقدلة و أماكن جمع الجمع ،قال ثعلب:يسطر أن يكون مكانا فعالا لأن العرب يقول :كن مكانك و قم مكانك ،و اقعد مقعدك ،فقد آل هذا على أنه مصدر مكان أو موضع منه"[2].

ب-مفهوم المكان اصطلاحا:

جاء في التعريف الاصطلاحي للمكان أنه:"هو السطح الباطن لملامس للجسم و هو على نوعين:خاص فلكل جسم مكان يشغله و مشترك يوجد فيه جسمان أو أكثر "[3]؛ و هذا ما يراه "أرسطو"،و منه نلاحظ أن أرسطو أضاف للمكان طابع حسي ملموس و نجده وسع في هذا المفهوم فالمكان عنده مرتبط واقعيا بالوجود الإنساني .

1-ابن منظور، لسان العرب، مادة شخص، ص 36.

[3]- محمد عبد المعطي، قضايا الفلسفة العامة و مباحثها، دار المعرفة، الإسكندرية، ص 228.

كما نجدالنقاد الغربيون يصطنعون مصطلح المكان إلا للدلالات خاصة ،أما المصطلح الشائع الذي يعنون به في كتبهم و مقالاتهم فهو " الحيز"حيث استعمال " الفضاء"في حال و المكان في حال أخرى ، ومن النقاد الغربيون نجد " "غريماس "الذي يقول :"الشيء المبني على عناصر متقطعة انطلاقا من الامتداد ،و أنه بعد كامل ممتلئ دون أن يكون لإستمراريته، و يمكن أن يدرس هذا الشيء المبني من وجهة نظر هندسية خالصة "[1]؛ أي أن المكان أو الحيز هو الشيء الذي يكون مبني غلى عناصر متقطعة و ذلك انطلاقا من الامتداد.

نجد الروائيون الجدد اغتدوا يتعاملون مع الحيز: "بتقلبات جديدة كالإنطاق و التشخيص و الأنسة و ذلك بربطه بالأسطورة " [2].

فإن:" الحيز غالبا ما ينظر إليه في هذا الإطار من الوجهة الجمالية لا من الوجهة التقنية فكأنه حلة تتزين بها الرواية "[3]؛ يعني ذلك أن الروائيين الجدد تعاملوا مع المكان الروائي بتقلبات جديدة كالتشخيص و غيرها ،بالإضافة إلى نظرتهم الجمالية التي تزين الرواية.

دون أن ننسى مصطلح " الفضاء" المعتمد في المفهوم السيميائي النقدي و الشائع بين النقاد العرب المعاصرين .

2/أنواع المكان:

فلتنوع المكاني سمة أساسية لصوغ البناء الروائي، فلا نجد أي رواية تقوم على مكان واحد.

*-الأماكن المغلقة:

تمثل الأماكن المغلقة تلك الأماكن ذات الشكل الهندسي إذ:"يرتبط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها ويستخدم بعضها بمآرب متنوعة ،فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة ، و المستشفى مكان للعلاج، و السجن قيد

[1]- عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ، ص 88.

[2]- المرجع نفسه ، ص 122.

[3]- المرجع نفسه ، ص 122.

يسلب حريته و المسجد فضاء لأداء العبادة ، هذه الأمكنة ينتقل بينها الإنسان و يشكلها حسب أفكاره و الشكل الهندسي الذي يروقه و يناسب تطور عصره ، فينهض الفضاء المغلق للفضاء المفتوح"[1]؛ فنلاحظ على هذه الأماكن المغلقة أنها تكون مناقضة للأماكن المفتوحة، و أنها ترتبط ارتباطا و طيدا بالإنسان فهناك أماكن تحميه من الطبيعة ، و أماكن تساعده على العلاج، أماكن تسلب حريته و أماكن يؤدي فيها عبادته و الفرائض الدينية ، وغيرها.

***-الأماكن المفتوحة:**

تكون الأماكن المفتوحة مناقضة للأماكن المغلقة فهي :"التي تكسب المكان وجودا من خلال أبعادها الهندسية و الوظيفية التي يقوم بها فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيرات حاجة الإنسان المرتبطة بعصره"[2]؛ يتضح لنا أن الأماكن المفتوحة تخلق وجودا للمكان و ذلك من خلال أبعاده الوظيفية و الهندسية ، بالإضافة إلى إيحائها بالاتساع و التحرر.

***-أماكن الإقامة:**

تنقسم بدورها إلى قسمين :أماكن إقامة اختيارية و أماكن إقامة إجبارية.

أ/أماكن الإقامة الاختيارية:

تعد من: "الأماكن التي توحي في إطارها الشخصية بمحض إرادتها و تشعر بالانتماء الشعوري نحوها ،و الارتياح الوجداني لها"[3].

[1]-الشريف جيلة، بنية الخطاب الروائي ، عالم الكتب الحديث، 2010، ص244.

2المرجع نفسه، ص244.

[3]-فتحي بوخالفة ، لغة النقد الأدبي الحديث ، مالك الكتب الحديث، رايد الأردن ، ط1، ص333-ص343.

ب/أماكن الإقامة الإجبارية:

تعرف على أنها: "أماكن أجبرتالشخصية الفاعلة على الإقامة بها، فهي تشكل بذلك تعارضا مع الأماكن السابقة"[1]؛ إذ تعد انفصال شعوري بالنسبة للشخصية، على عكس الأماكن لسابقة التي مثلت اتصالا حقيقيا معها.

***–أماكن الانتقال:**

نقصد بها الأماكن التي تنتقل إليها الشخصية عبر المتن الروائي فنجدها تنتقل من مكان إلى مكان آخر ،حيث يقال :" تشكل الانتقال تقاطبا مع أماكن الإقامة،فإذا كانت الأخيرة شاهدة على سكون الشخصية ،و تموقعها في حيز بعينه ،فإن الأولى تمثل إطار لحركة الشخصية و مكان يؤطر حركتها بين غدو و رواح"[2]؛ ومنه فإننا نلاحظ أن أماكن الانتقال لها علاقة بأماكن الإقامة فإذا كانت أماكن الإقامة شاهدة على عدم تحرك الشخصية و سكونها و تموضعها في مكان واحد فان أماكن الانتقال تكون شاهدة على تحرك الشخصية.

***–الأماكن الواقعية:**

تعرف أيضا بالأماكن الحقيقية: " المكان الحقيقي الذي يوجد خارج العمل الروائي التخيلي أي أنه يوجد في العالم المعيش " [3]؛ أي أنه المكان الحقيقي البعيد عن الخيال.

***–الأماكن المتخيلة:**

تعد من الأماكن الخيالية إذ أنها:" المكان الذي يوجد داخل العالم الروائي فهو مكان لا يتشكل باللغة و علاقتها،فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا فيه مقوماته وأبعاده المميزة " [4]؛ فيتبين لنا أنها عكس الأماكن الواقعية فهي تكون في الواقع الخيالي ،و داخل العالم الروائي إذ أن من شروط تشكلها وجود اللغة وعلامتها.

---

[1]– فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث ،ص333،ص343..

[2]– المرجع نفسه ، ص 333–ص343..

[3]–حفيظة أحمد، بنية الخطاب قي الرواية النسائية، منشورات الرعاة للدراسات و النثر، ط1، مجلد 1، 2007م، ص 122.

[4]– المرجع نفسه، ص ن.

6- الزمان:

1/ مفهوم الزمان :

يقوم العمل الفني الروائي للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الزمان، حيث تعددت الكتابات حوله وذهب الأدباء والنقادمذاهب متباينة بخصوص بنية الزمن و فاعليته في العمل الروائي.

أ/ مفهوم الزمان لغة:

قدم للزمان تعريفات لغوية متعددة من بينها : يتضح لنا المفهوم اللغوي للزمان أنه :" لفظ مشتق معناه من الأزمنة بمعنى الإقامة منه اشتقت الزمانة لأنها حادثة عنه،يقال رجل زمن و قوم زمني[1]؛ وتعني "الإقامة المكث و البقاء و البطء جميعا فكأن الزمن يحيل إلى التراخي و التباطئ"[2]؛ أي حركة الحياة تتباطئ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن، التي تقوم إلى عدم وجود زمني يسجل لقطة من الحياة في حركتها الدائمة ،و ديمومتها السرمدية و الزمن أو الزمان هو في التصور الفلسفي ولد "أفلاطون "تحديدا :"كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق"[3].

نستنتج من هذه التعاريف المقدمة أن التعاريف اللغوية لا تختلف عن التعاريف الاصطلاحية .

ب/مفهوم الزمان اصطلاحا:

قدم للزمان تعريفات اصطلاحية متعددة من بينها :عرف الزمن على أنه: "نسيج ينشأ عنه عالم، ينشأ عنه وجود ، ينشأ عنه جمالية سحرية أو سحرية جمالية"[4]؛ فهو لحمة الحدث وملح السرد و صنو الحيز و قوام الشخصية فبدون زمن لا يخلق وجود ولا تكون هناك جمالية سحرية.

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص172

[2]-المرجع نفسه ، ص172

[3]- المرجع نفسه ، ص172

[4]- المرجع نفسه ، ص172

ويعرف أيضا كونه:"مظهر نفسي ى مادي، و مجرد لا محسوس و يتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر إلا من خلال مظهره في حد ذاته"[1]؛ وهو وعي خفي ، لكنه متسلط و مجرد و يتمظهر في الأشياء المجسدة .

نجد "سعيد يقطين " يعرف الزمان بقوله :" ليس الزمان ماضيا أو حاضرا فقط، فهناك الزمان الممتد ،المستمر و المنقطع"[2]؛ أي أن الزمان يتمحور بين الماضي والحاضر و الممتد،و المستمر و المنقطع .

بالإضافة إلى تعريفه على أنه:"خيط وهمي مسيطر على التصورات و الأنشطة و الأفكار "[3]؛ فإذا لكل هيئة من العلماء مفهومها للزمن خاص بها مما جعل علماء النحو العرب حين تابعوا دلالة اللغة على الحدث و الفعل و الحركة يلاحظون أن الزمن لا ينبغي له أن يتجاوز ثلاثة امتدادات كبرى :

الامتداد الأول:ينصرف إلى الماضي و الثاني يتفحص الحاضر، والثالث يتصل بالمستقبل و ربما كانالحاضرأضيق الامتدادات و أشدها انحصارا بحكم قوة الأشياء ،إذ كان الحاضر قوة انتقاله تربط بين مرحلتين اثنتين لا حدود لهما هما:الماضي و المستقبل .

و بهذا يكون الزمن مت المفاهيم الكبرى التي حار العلماء و الفلاسفة و الرياضيون في الإجماع على تعريفها مما يدر الباب شارعا و مجتهد وما يقترحه من تعريف و لكل مفكر وما يتمثل له من تحديد.

نستنتج من هذهالتعاريف المقدمة أن الزمن اتخذ دلالات كثيرة فاصطنعته حقول كثيرة من العلم فتراه مذكورا لدى النحاة بمعنى ولدى الفلاسفة بمعنى و لدى علماء النفس بمعنى ولدى نقاد الأدب بمعنى وهذا ما جعله مفهوما متنوعا .

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص172

[2]- المرجع نفسه،ص172.

[3]- المرجع نفسه ، ص174

2/أنواع الزمان :

كما أن للزمان أنواع عديدة و تتمثل فيما يلي:

1_ الزمن المتواصل :

يعرف هذا النوع من الزمن أنه:"زمن طولي متواصل أبدي،و لكن حركته ذات ابتداء و ذات انتهاء" [1]؛ أي أنه يمضي متواصلا دون إمكان إفلاته من سلطان التوقف،و دون توقف استحالة قبول الالتقاء أو الاستبدال بما سبق من الزمن ،وبما يلحق منه في التصور و الفعل ويمكن أن يطلق على هذا الضرب من الزمن " الزمن الكوني"إذ أنه الزمن السرمدي المنصرف إلى أن تكون العالم و امتداد عمره ،و انتهاء مساره حتما على الفناء.

2_ الزمن المتعاقب:

يعرف على أنه :"زمن دائري لا طولي و لعله أن يدور من حول نفسه ،بحيث غلى الرغم من أنه يبدو خارجا طوليا فأن حقيقته دائري مغلق وهو تعاقبي في حركته المتكررة ،لأن بعضه يعقب بعضه ،ولأن بعضه يعود على بعضه الآخر في حركة كأنها تتقطع ولا تتقطع "[2].

و مثال ذلك زمن الفصول الأربعة التي تجعل الزمن يتكرر في مظاهر متشابهة أو متفقة ،مما يجعل من هذا الزمن ناسجا لنفسه من وجهة ،وممرا لمساره المجسد في تغير العالم الخارجي من وجهة أخرى ومثل هذا الزمن في تصورنا لا يتقدم ولا يتأخر ،وإنما يدور حول نفسه ،في مساره المتشابه المختلفة في الآن ذاته،على وجه الدهر.

[1]–عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص175.

[2]– المرجع نفسه ، ص175

3_ الزمن المنقطع أو الزمن المتشظي:

يعتبر الزمن المنقطع أنه:" الذي يتمخض لحدث معين، حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع و توقف"[1]؛ مثل الزمن المتفحص لأعمار الناس ،ومدد الدول الحاكمة وفترات الفتن المضطرمة ،و مثل هذا الزمن قد لا يتكرر نفسه إلى نادرا جدا فهو زمان طولي لكنه منتصف، بالإضافة إلى ذلك بالإنقطاعية لا بالتعاقبية.

4_ الزمن الغائب:

يتخذ أنه :"اكتمل بأطوار الناس حين ينامون ، وحين يقعون في غيبوبة وقبل تكون الوعي بالزمن الجنين الرضيع ، والصبي أيضا قبل إدراك السن التي تتبع له تحديد العلاقة الزمنية بين الماضي و المستقبل خصوصا" [2]؛ حيث أن الصبي في سنة الثالثة و الرابعة بما قال أمس وهو يريد الغد وهو إنما يريد الأمس كما لا يعرف في هذه السن المبكرة كبير شيء عن الاتجاهات بحيث لا يميز بين اليمين واليسار قبل الخامسة و هذا مدروس و معروف لدى العلماء.

5_ الزمن الذاتي :

نرى أنه الزمن:" الذي يمكن أن نطلق عليه الزمن النفسي، وقد نبه له العرب، و أن لم يطلقوا عليه هذا المصطلح الذي نطلقه نحن اليوم عليه منذ القدم "[3]؛ أطلق عليه الزمن الذاتي لأن الذاتي مناقض للموضوعي ،و لما كانت سيرته أنه يرى من هذا الزمن على غير ما هو عليه في حقيقته فقد اقتض أن تكون الذاتية وصفا له حتى يتضاد مع الزمن الموضوعي .

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص175.

[2]- المرجع نفسه ، ص 175.

[3]- المرجع نفسه ، ص 176.

نستنتج أن الزمن بكل أطواره موضوعية في ذاته وغنما صورة التعامل هي التي تعمل على تحويل موضوعيته إلى ذاتية،و أن الزمن رغم دائرتيه و طوليته لا يلتقي أبدا ولا يرجع إلى الوراء.

كما نلاحظ أيضا أن الزمن المتعاقب هو حلزوني الشكل بحيث لا يلقي في مساره على الرغم من أنه لا يأتي لا بشيء جديد إلا أنه يكرر نفسه برتابة ،و أن الزمن الأكبر متصل بالوجود فهو معدود بغض النظر أننا نعيشه أو لا نعيشه

كما يعتقد النقاد و الروائيون المعاصرون بوجود ثلاثة أضرب من الزمن تتلبس بالحديث السردي ، وتلازمه ملازمة مطلقة ، وهذا ما يذهب إليه "بورنو فويل"الذي يرى أزمنة الحكي تتمثل في ثلاثة أنواع وهي :

1_ زمن الحكاية :

يعرف أيضا بالزمن المحكي وهي:"زمنية تتمخض للعمل الروائي المنشأ"؛ نقصد بها الفترة الزمنية التي تم فيها تمخض ذلك العمل الروائي.

2_ زمن الكتابة:

يرى "بورنوفويلي"أن :"هذا الزمن مرتبط بسيرورة التلفيظ القائم داخل النص " [1].بمعنى أنه متصل بزمن السرد و مثال ذلك سرد حكاية شعبية ما.

3_ زمن القراءة :

يعرف على أنه "الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يعمل العمل السردي "[2]؛

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص 179.

[2]–لمرجع نفسه ، ص 180.

7_ الأحداث:

لا يمكن لأي عمل روائي أن يقوم دون تواجد أحداث فيه، حيث ذهب الكتاب و النقاد الى تقديم تعريفات لغوية وأخرى اصطلاحية.

1/ مفهوم الحدث لغة :

من بين التعريفات اللغوية للحدث نجد:

ما جاء في لسان العرب:"حدث الشيء حدوثا و حداثة و أحدثه فهو محدث و كذلك استحداثه و الحدوث كون الشيء لم يكن ،وأحدثه الله فحدث"[1].

"وحدث أمر أيوقع و الحديث نقيض القديم" [2].أي أنه عند القول بحدوث الشيء أي وقوعه بالإضافة إلى أنه الحديث هو عكس القديم .

ب) مفهوم الحدث اصطلاحا:

لا يختلف كثيرا التعريف الاصطلاحي عن التعريف اللغوي حين نجد :"آمنة يوسف"تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي و يظهر ذلك في قولها :"تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية كالزمان و المكان ، و الشخصيات ، اللغة ،و الحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية ، الرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع " [3]. فيتبين لنا أن الحدث عند "آمنة يوسف " هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية و أنه يستمد أفكاره من الواقع إلا أنه تجده مختلف عن الحدث الواقعي .

[1]– ابن منظور ،لسان العرب، مادة شخص، ص 796.

[2]–سعيد يقطن، الكلام و الخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 1997م، ص168.

[3]–آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية و التطبيق، دار الحوار، سوريا ، ط1، 1997م، ص27.

كما يرى "جدور عبد النور" أن الحدث سلسلة من الوقائع بقوله :"الحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة و الدلالة و تتلاحق من خلال بداية ووسط و نهاية ، وهو نظام نسقي من الأفعال " [1]. بمعنى أن الحدث باعتباره سلسلة من الوقائع فان له بداية ووسط ونهاية كما يتصف بالدلالة و الوحدة.

أما "سعيد يقطين"يقول :" كل تحول مهما كان صغيرا يشكل حدث"[2].أي الحدث يتعلق بالتطور فكل تحول سواء كان صغيرا أو كبيرا فهو يشكل حدث .

2/ أنواع الأحداث :

للأحداث نوعين أحداث رئيسية و أحداث ثانوية:

الأحداث الرئيسية:

يرى بأنها هي التي تشكل لحظات سردية ترفع الحكاية الى نقاط حاسمة أساسية في الحظ الذي تتبعه الأحداث .

الأحداث الثانوية:

تعرف بكونها الأحداث التي لا تساهم في نمو الرواية و انما تكون مكملة ومساعدة للأحداث الرئيسية.

3/أشكال و أساليب السرد:

1_ **أشكال السرد:** لسرد أربعة أشكال وهي كالتالي :نظام التتابع ، نظام التداخل ، نظام التوازي ونظام التكرار .

نظام التتابع:

يعتبر نظام التتابع من الأنظمة القديمة ،و هذا حسب "عبد الله إبراهيم"الذي قال :" هو نظام ضارب في تاريخ السرد العربي القديم ، وقد هيمن في السير الشعبية ، الأخبار والمرويات التاريخية ، واستأثر بالمكانة الأولى في المقامات

[1]– جدور عبد النور، المعجم الأدبي ، دار العالم للملايين، بيروت ، لبنان، ط1، 1979م،ص.38.

[2]–سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي الزمن، السرد، التبئير ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، (دط)2012م، ص68.

والحكايات الشعبية و الخرافية ، ومعظم الأشكال السردية القديمة ،و امتد إلى السرد الحديث ،اذ لم تعرف الرواية العربية الى منتصف القرن العشرين غير نظام التتابع إلا في حدود ضيقة جدا " [1].أي أنه نظام قديم في السرد العربي القديم ،سيطر على السير الشعبية و غيرها من المرويات التاريخية ،واحتل مكانة أولى في المقامات و الحكايات ووصل امتداده الى السرد الحديث.

وتميز هذا النظام بترتيب الوقائع في الزمان و تعاقب الأحداث وفقا لمكوناته دون الخروج عن إطار الزمان "وما تميز به ترتيب وقائع في الزمان على نحو منوالي بحيث تتعاقب مكونات المادة السردية جزءا اثر آخر دون الارتداد أو الالتواء أو الانقطاع في الزمان " [2].

"و تخضع الأحداث في هذا النظام لمنطق السببية ،اذ يكون السابق سبب اللاحق ،وكل حدث ينتج عن آخر سبقه" [3].بمعنى أنه يقوم على منطق السببية أي أن السابق سبب ظهور اللاحق في الأحداث.

-نظام التداخل :

يصاغ السرد في هذا النظام بشكل متفرق ، وهنا يقول "عبد الله ابراهيم "::تصاغ المتون السردية في هذا النظام على نحو تتناثر فيه مكوناتها في الزمان ،ثم يقوم المتلقي بإعادة تنظيمها "[4]؛ بمعنى أن السرد في هذا النظام متفرق في الزمن المحكي و القارئ يقوم بإعادة ترتيبها .

فنلاحظ أن نظام التداخل يعمل عكس نظام التتابع أي أن الحدث السابق لا يكون سبب في حدوث لاحق أي لا يقوم على منطق السببية و يتداخل معه أو يكون بجواره "الحدث السابق لا يكون سبب لاحق ،إنما يجاوره ،أو

[1]-إبراهيم عبد الله ، موسوعة السرد العربي ، ص16.
[2]- المرجع نفسه ، ص 16.
[3]- المرجع نفسه، ص 16.
[4]- المرجع نفسه ، ص 16.

يتداخل معه ، وقد تظهر النتائج قبل الأسباب"[1].و يتميز هذا النظام أن الأحداث فيه ناتجة عن عقل لا يوطئ لها ،و بذلك تكون وقائع متداخلة في بعضها.

ويظهر الاختلاف في أزمنة السرد و الحدث "يتميز هذا النظام كون الاستهلال فيه يطلق من عقلها ، دون أن يوطئ كما هو الأمر في نظام التتابع ، فتتداخل الوقائع بما يؤدي إلى بروز التباين في أزمنة الحدث "[2].وهذا النظام كثيرا ما وجدفي الرواية العربية المعاصرة.

–نظام التوازي:

يقوم هذا النظام على توزيع الحكي فيقول "عبد الله ابراهيم ":"و فيه تتوزع المادة الحكائية على أكثر من محور ،فتتوازى وقائعها في الزمن ، وغالبا ما يستغني هذا النظام عن الاستهلال،و يباشر في تقديم المتن الذي يتفرع إلى محورين أو أكثر ،فيفضي إلى تزامن الأحداث كونها تقع في زمن واحد و أمكنة مختلفة" [3]. وتكون فيه المادة الحكائية موزعة على عدة محاور و يباشر في تقديم المتن على عدة محاور موجودة في الحكاية فتؤدي إلى تزامن الأحداث في زمن واحد و اختلاف الأمكنة ،وهذا النظام يعد حديث الظهور فقد ظهر في الرواية العربية و العالمية.

–نظام التكرار:

يقوم هذا النظام على تكرار الأحداث لتعدد الشخصيات الموجودة في المادة المحكية :"يتميز نظام التكرار بأن المتن فيه تعاد الرواية ،و يؤدي إلى ضمور حركة الزمان في الأحداث اللاحقة ،إذ تعاد الخلفية الزمانية و المكانية ذاتها كما تتكرر

[1]– عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، ص 16.

[2]– المرجع نفسه، ص17.

[3]– المرجع نفسه، ص 17.

خلفية الوقائع و الأحداث و الشخصيات " [1]. وتميز هذا النظام بتكرار أحداث الرواية و بذلك تؤدي إلى اختفاء حركة الزمان في الأحداث اللاحقة و كذلك تتكرر خلفية الزمان ، المكان ، الأحداث و الشخصيات .

يعد نظام التكرار حديثا أشاعه "وليام فوكنر"في روايته " الصخب و العنف " و طوره "لورانس داربل""الرباعية الإسكندرية.

2/أساليب السرد:

وهنا نحد ثلاثة أساليب رئيسية في السرد العربي و ذلك حسب "صلاح فضل": وهي الأسلوب الدرامي،و الأسلوب الغنائي ،والأسلوب السينمائي.

أ/الأسلوب الدرامي:

يقول "صلاح فضل"فيه :"ويسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعددة في زمانية و مكانية منتظمة،ثم يعقبه في الأهمية المنظور وتأتي بعده المادة"[2]. يسيطر على الإيقاع أولا ثم يغلب عليه أهمية المنظور ثم المادة.

ب/الأسلوب الغنائي:

يقل "صلاح فضل"فيه:"وتصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تنسق أجزاؤها في نمط أحادي يخلو من التوتر و الصراع ،ثم يعقبها في الأهمية المنظور و الإيقاع" [3]. يغلب على هذا الأسلوب المادة ثم أهمية المنظور.

ج/الأسلوب السينمائي:

يقول "صلاح فضل "في هذا الصدد:"ويفرض فيه المنظور سيادته على ما سواه من الثنائيات و يأتي بعده في الأهمية الإيقاع والمادة "؛ ويأتي فيه المنظور أولا ثم أهمية الإيقاع بعدها المادة.

[1]- صلاح فضل ، أساليب السرد في الراوية العربية ، دار المحبة للطباعة و النشر و التوزيع،سوريا، 2002م، ص 11، ص 18.

[2]- المرجع نفسه،ص18

[3]- المرجع نفسه ، ص11.

جاء فصلنا النظري تمهيدا للمادة المعرفية المقدمة، إذ تطرقنا فيه إلى دراسة البنية السردية دراسة معرفية نظرية ،فقد قمنا بجمع تعريفاته المختلفة التي جاء بها النقاد الغربيين والعرب و هذا ما سنتطرق إلى تحليله و دراسته دراسة تطبيقية في الفصل الموالي (التطبيقي).[1]

[1]– صلاح فضل ، أساليب السرد في الراوية العربية ، ص11.

الفصل الثاني :

تجليات البنية السردية

في راوية العارم

أولا: الشخصية

ثانيا: المكان

ثالثا: الزمان

1-الاستباق.

2-الاسترجاع.

رابعا: الاحداث

1-الاحداث الرئيسية

2-الاحداث الثانوية

أولا: الشخصيات.

نقصد بالشخصية أنها مجموعة الأفرادالموجودة في النص عبر الأوصاف والخصائص، تستمد اسم علم يتكرر ظهوره في المتن الحكائي.

تنقسم الشخصيات في الرواية إلى قسمين هما:شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية.

1-الشخصيات الرئيسية:

نرى بأنها الشخصيات التي تحظى باهتمام السارد حيث يخصها عن غيرها،وهي في رواية العارم كالآتي:

***-العارم:**

لعبت دور الشخصية الرئيسة في الرواية، حيث كانت تتقمص دور البطلة والسارد في آن واحد،حيث تجد الأم(العارم) تقص لطفلهاالصغير المدعو محمد مجموعة من الأحداث والوقائع وقصص الصمود والمقاومة كمقاومة لالة فاطمة نسومر وهذا ما نجده فيما يلي:"...قاومت الاستعمار الفرنسيون انتصرت على جنرالاته..."[1]؛كما تكشف له ممارسات الخونة الذين باعوا الوطن.

وعند تأملنا لشخصية العارم نجدها من الشخصيات الإيجابية أي الخيرة لما تحمله من صفات حسنة فهي الأم صاحبة القلب الكبير الحرص الجارف على ابنها،وصاحبة الحنين الجارف للماضي والحب الشديد للمكان، في أرض الأجداد، الوطن،الذاكرة ...وكل مايربط الإنسان بهويته وأرضه، في ظل احتلال همجي ظالم،أحرق الأرض واغتصب الخيرات ونشر الجهل والفقر والظلم في وسط الجزائريين لسنوات عديدة،وحاول أن يبعد الجزائريين عن لغتهم ودينهم،فكان استدمارا وليس استعمار.

[1]عبد القادر نطور، رواية العارم، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2021م، ص22.

عاشت العارم حياة مليئة بالحزن والأسى ويتجلى ذلك في مقتل زوجها من طرف العدو الفرنسي وهدا ما نلمسه فيما يلي:"...ذهبت وجمعت عظام والدك في كيس وأخذتها إلى المقبرة،ولم يذهب معي أحد حفرت حفرة ودفنت والدك هناك يا محمد ..."[1].

كما نجد أيضا إحساس العارم بالحزن عند وفاة ابنها محمد الذي قتل من طرف أحد الخونة خشية من أن يبوح بما رآه وعرفه عنهم وهذا ما نجده فيما يأتي "...لا يعلم بأنه قد كتب فيها التحية وواجب الاحترام أرسل لك هذا الولد الخطير الذي يعرف أسرار المجاهدين ..." [2].

ونجد سي مرزوق يشدد على كلامه بقتل الولد الصغير وهذا مانلمسه في قوله "قم بواجبك الوطني يا سي منصور مشكورا "[3]؛ بمعنى أن الواجب الوطني الذي يقصده سي مرزوق هنا هو قتل الولد محمد ولذا فقد أمر سي منصور بذلك.

***-السيد باشاغا:**

يعد من الشخصيات الرئيسية التي اتخذت منحى إيجابي في الرواية، فكان رجلا شهما وفيا مخلصا لوطنه،وكان همزة وصل بين المجاهدين والمتعاونين القانطين داخل القرية التي حولها الاستعمار الى محتشد محاط بالأسلاك الشائكة والألغام المزروعة في كل الأرجاء.

كان العدو الفرنسي والحركى يطلقون عليه اسم "الديقولاص "وهذا يظهر في القول التالي:"...أيعجبك كلامهم عندما يقولون لك القذر...(الديقولاصِ؟) "[4]؛ وذلك لأنه كان يرتدي ثيابا متسخة و مهترئة وذات رائحة كريهة لأنه كان يغمسها في روث البقر ويرشها بالحليب من أجل ازدياد الرائحة النتنة أكثر فأكثر من أجل العبور دون تفتيش لكي يوصل جل ما يحتاجونه الفلاقة من مأكل ومشرب ودواء وأخبار وأي شيء يراه يهمهم وينفعهم.

---

[1] اعبد القدر نطور، رواية العارم ،ص19.

[2] المصدر نفسه، ص48.

[3] المدر نفسه، ص48.

[4] المصدر نفسه، ، ص13.

فقد ظل السيد باشاغا شديد الالتصاق بالمجاهدين من أجل حياة مستقبلية أفضل،ففي أحد المرات كان ذاهبا إلى المجاهدين كما جرت العادة فقد لمحه أحد العلماء فقام بوشايته إلى العدو الفرنسي، حينها ألي القبض عليه فعذبوه أبشع وأشد عذاب من أجل أن يقر ويخبرهم عن المكان الذي كان يقصده في كل مرة، لكنه بالرغم من كل هذا التعذيب والضرب الذي تعرض له إلا أنه ظل مصمما على التزام الصمت ولم يتفوه بأي كلمة حتى وان كان الثمن الذي يدفعه حياته،وهذامانجده فيما يلي:"قاموا بتوقيفه وكبلوه بحبال

وسلاسل و اتجهوا به نحو الثكنة العسكرية،وهناك قاموا بتعذيبه بالضرب المبرح وبغرز المسامير في قدميه وكفيه، وبغطس رأسه في الماء الساخن الملوث بفضلاتهم،اعتقادا منهم أنه سيخبرهم عن المكان الذي كان يقصده،ولمن كان يحمل تلك المواد الغذائية..."[1]؛ فهذا الرجل دفع حياته مقابل أن يعيش غيره حرا مستقلا من وطأة الاستعمار.

***–الولد محمد:**

يندرج ضمن الشخصيات الرئيسية الايجابية فهو فتى صغير ذو الخامسة عشرة سنة، كثير الأسئلة يسأل عن أدق التفاصيل التي تخص أبيه الذي قتل من طرف العدو الفرنسي، وعن أخته التي لم يراها، وعن أي قصة تحكيها له أمه.

فعندبلوغه الخامسة عشرة من عمره طلبت منه والدته أن يقتدي بسيرة والده "باشاغا " الشهيد الذي توفي مدافعا عن أرضه ووطنه من أجل أن يعيش غيره حرا طليقا من كل القيود.

ففي أحد المرات جاء محمد عند والدته وطلب منها أن تسمح له أن يلتحق بصفوف المجاهدين فلم توافق على طلبه خشية عليه من أن يفعل به المستعمر مثل مافعلوا مع أبيه،ومن تلك الآونة لم يعد محمد يفكر بالجهاد،فراح

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص15.

يعمل راعيا للمواشي لدى "سي مرزوق " فقد تيسرت أمورهم فصاروا يعيشون حياة لا بأس بها مقارنة بحياتهم السابقة.

ففي يوم من الأيام استيقظ محمد باكرا كعادته متجها عند "سي مرزوق" من أجل رعي الأغنام كما جرت العادة إلا أن والدته لم تستيقظ كعادتها مع ولدها، فخرج ولم يبتعد عن كوخهم إلا ببضع خطوات فإذا به يسمع مناديا يناديه فكان ذلك المنادي "المغلاوي صحبة سي مرزوق فأخبره أن لديه مهمة سرية لابد أن يقوم بها أولا،فناوله رسالة وطلب منه أن يأخذهاإلى "سي مصور "فأخذ محمد الرسالة وراح مسرعا لكنه لم يكن يعلم أنها مكيدة حبكت من أجله وهذا مايبينه القول التالي:"لم يكن محمد الولد الصغير ذو الخامسة عشرة ربيعا يعرف بأن "سي منصور" يحضر له مالم يكن يتوقعه، ولم يكن يفكر فيه أبدا..."[1].وأيضا قوله :"...لم يدر هو أيضا أنه لن يعود إلى والدته ولن تأكل (القرصة) ولن يأكلها أحد ولن تفرح كما كان يعتقد أبدا..."[2]؛ وهكذا تم اغتيال الولد البريء دون أي ذنب خشية منه أن يصير مجاهدا وشهيدا ومدافعا عن أرض الوطن كما فعل والده.

***–يمينة:**

تعد من الشخصية الخيرة الإيجابية والرئيسية، فهي ابنة العارم التي تكفلت بها عائلة محسنة بمدينة القل، حيث كانت يمينة تمتاز بصفات حميدة تجعل كل من يراها يدعو لمن رباها فهي فتاة متخلقة ومحبوبة لدى الجميع وهذا يؤكده القول التالي: "....كنيحببنها لأنها متخلقة وخفيفة ظل"[3].

بالإضافة إلى أنها كانت تلميذة مجتهدة ومتفوقة في دراستها أتمت دراستها الابتدائية وهذا ما يؤكده القول التالي:"أما أختك يمينة تكفلت بها عائلة محسنة بمدينة القل،وهي الآن تلميذة مجتهدة تدرس بمدرسة ابتدائية ..."[4]؛ كما أتمت دراستها الإكمالية في مدينة الكاف بتونس حيث تقيم هناك مع عائلة الدراجي.

---

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص48.

[2] المصدر نفسه، رواية العارم، ص49.

[3] المصدر نفسه، ص49-50.

[4] .المصدر نفسه، ص31

كما أن ليمينة صديقات وأخرى فرنسيات يدرسن معها، إذ أنها واصلت دراستها إلى حين تحصلت على البكالوريا ودخولها الجامعة وحصولها على شهادة ليسانس في الإعلام والاتصال، وهذا ماجعلها تلتحق بقسم الصحافة فصارت صحفية في مجلة المجاهد الأسبوعية.

وبعد الاستقلال عادت إلى أرض الوطن (الجزائر)وتزوجت من قائد عسكري فشرعت في البحث عن والدتها وأخوها من أجل أن تثأر لهما .

دون أن ننسى الأعمال الفدائية التي قامت بها ومن بينها أنها قامت بتفجير قنبلة في مقهى الذي يجلس فيه العساكر الفرنسيين،حيث سقط الكثير من القتلى والخونة وما يؤكد ذلك هو قول السارد :"...أعطتها محفظة صغيرة بداخلها قنبلة وأفهمتها أن تضعها في مقهى معين،تحت الطاولة وتغادر المقهى بسرعة،.....انفجرت القنبلة وسقط قتلى كثيرين من العساكر والخونة ..."[1]؛فكانت يمينة ترغب أن تصبح مجاهدة وتنضم للمجاهدين، ولذا ضحت بكل شيء وفعلت كل هذا من أجل العيش بسلام وطمأنينة، فعائلة العارم جميعها ضحت بالنفس والنفيس منأجل الحرية والاستقلال.

2-الشخصيات الثانوية:

زخرت الرواية بشخصيات ثانوية عدة، وهي كالآتي:

***-لمدعمش:**

نجد شخصية المدعمش في الرواية أحد المرتزقة، فهو عم محمد، من صفاته الخلقية التي يتصف بها هي صفات الرذيلة كشرب الخمر والوشاية بأبناء وطنه إلى المستعمر وسلب كل مايقع بيده من مواشي وحبوب جافة وكل شيء يخطر على بالك وهذا مانلمسه فيما يلي:"...وكان عمك من أشطرهم في النهب والسلب ..."[2]؛ومنه فهو إنسان غير صالح،فهو من الشخصيات السلبية أي الشريرة في الرواية.

[1] عبد القادر نطور، رواية لعارم، ص72.

[2] المصدر نفسه، ص30.

***–مسعود:**

هو الابن الأكبر للعارم، فهو من الشخصيات الإيجابية أي الشخصية الخيرة،إذ أنه يتحلى بكل الصفات المحببة،فهو يعمل لدى عمه راعي غنم ويبيت عنده مقابل مأكله ومشربه،وهو من الشخصيات الراكدة في الرواية.

***–الشيخ عبد الله:**

اتخذ الشيخ عبد الله في الرواية شخصية والد العارم، إذ أنه من الشخصيات الراكدة والإيجابية أي الخيرة لمايحمله من صفات حسنة ومن بينها انه حافظ لكتاب الله عز وجل،وهذا ما يبينه القول التالي:"إن والدها الشيخ عبد الله حفظ القرآن وهو في سن العاشرة، وقرأ الرسالة وابن العاشر و الأجرومية وألفية ابن مالك ..."[1]؛ إذ سافر إلى الجمهورية التونسية حيث التحق بجامعة الزيتونة،ولم يكمل دراسته بها،لم يعد إلى مسقط رأسه وقيل أنه تزوج امرأة ألبانية وسافر إلى كالدونيا.

***–الأفارقة:**

هم مجندون جاؤوا في إطارالخدمة العسكرية الإجبارية لأن فرنسا تحتل بلادهم،والذين ترى في وجوهم أخاديد هم مسلمون مثلنا وهم أفضل وأرحم من المرتزقة.

***–سي مرزوق:**

يعد من الشخصيات السلبية والشريرة،إذ يعرف بأنه إنسان قاسي القلب لا يعرف الشفقة والرحمة قط،كان حركي يظهر للناس أجمل صور الحب والإخلاص ولكنه كان ثعلبا ماكرا وهذا إن كان يدل على شيء فإنه يدل على أن السي مرزوق من صفاته النفاق والشر،فقد حبك مكيدة للفتى "محمد "الذي قتل على يد "السي منصور" الذي هذا الأخير أخذ الأمر من سيمرزوق لقتل الولد محمد وذلك حسب رأيه أنه يعد ولد خطيرإذا تفوه بكلمة عن سر من أسرار وأعمال سي مرزوق القذرة ومايؤكد ذلك هو هذا القول " صباح اليوم أرسلت خروفا إلى سي منصور

[1]–عبد القادر نطور، رواية العارم،ص7

يتقرب به إلى الله عز وجل ،....وهل قضيت على كل ثعابين القرية ولم يبق منهم إلا هذا الصبي"[1]؛ فهو يعتبره ثعبان وخطير لذا عليه التخلص منه.

***-الشيخ الكارك:**

يعد من كبار عرش بني مهنة، فهو من الشخصيات الإيجابية والخيرة في الرواية، حيث يتصف بأخلاقه الفاضلة، وطيب سيرته وحسن معاملته للآخرين،وكان غنيا يمتلك مخبزة يقصدها كل جائع وابن سبيل،فكان يوميا يخصص أكياسا من الخبز ويوزعها على الفقراء والمساكين وهذا مانلمحه في القول التالي "...معروف بأخلاقه الفاضلة،وطيب سريرته وحسن معاملته للآخرين "[2]؛أي أنه إنسان صاحب خير ويخشاه حتى الفرنسيون أنفسهم ويكره المنافقين والخونة-أطال الله في عمره-.

***-سي محمود (الشامبيط):**

يعد شخصية إيجابية وخيرة فهو صاحب السيد باشاغا إذ يقول"...سي محمود (الشامبيط) الذي يعرف والدك حق المعرفة"[3]؛حيث كانا يعملان معا في معمل الفلين،وهو الذي استضاف عائلة العارم في بيته أسبوعا كاملا، فهوصان أمانة صاحبه ولم يتركهم وهذا مايؤكد خصاله الحسنة والنبيلة.

*-زوليخة:

تعد من الشخصيات الايجابية،فهي امرأة حنونة،طيبة وفاضلة وهي من عائلة مجاهدة وهذا ما نلتمسه في القول التالي:"كانت زوليخة زوجة الشامبيط امرأة فاضلة من عائلة مجاهدة"[4]؛ حيث أن أبيها استشهد في هجومات 20أوث 1955 وأخوها الأكبر كان ممرض،كما أنها كانت بمثابة الأم الثانية ليمينة فاعتبرتها بمثابة ابنتها ودرستها وحافظت عليها.

---

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ،ص52.

[2] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص35.

[3] المصدر نفسه، ص32.

[4] المصدر نفسه، ص33.

*-المجاهدة سعدة:

تعد من الشخصيات الإيجابية، فهي ذات شخصية قوية وقفت في وجه سي منصور الذي كانت تشتغل عنده ،حيث أنها هي من حاولت أن تنقض الفتى محمد إلا أنه لم يرد عليها حيث قالت له "...والله يا ابنتي لم تحمل ذلك وتوجهت نحوه طالبة منه وبغضب شديد أن يسرع إلى القرية لأنني رأيت الشر يتطاير من عين سي منصور..."[1].

كما نرى أنها بعد محاولتها لانقاد محمد،أسرعت في الهروب من يدي سي منصور القاتل فهي تكره الأعمال التي يقوم بها من قتل وذبح للناس الأبرياء الذين لا ذنب لهم فهي تعرف كل أسراره،فخرجت من منزلها إلى الجبال بغية الجهاد في سبيلا الله فأول مكان ذهبت إليه هي كوخ العارم وكانت مصممة على الأخذ بثأر محمد،وفي الأخير حققت مبتغاها.

***-المجاهدة مريم:**

تعد من بين الشخصيات الايجابية فهي صديقة المجاهدة سعدة المقربة،فجاهدت إلى جنبها، إلا أنها عند انتهاء المعركة قبض عليها مجروحة وأخذوها للتعذيب"والمجاهدة المجروحة مريم أخدها العساكر وذهب بها إلى مدينة سكيكدة ليتم استنطاقها وتعذيبها هناك "[2]؛ ونلاحظ على شخصيةمريم أنها شخصية صامدة وقوية فهي صمدت أمام كل التعذيب التي تعرضت له إلا أنها لم تتفوه بكلمة واحدة وعلاوة على ذلك قامت بمواجهتهم بالكلام والضرب حتى وصلت أنها قالت له "أنت كلب،حقير،جبان."[3]

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص76.
[2] المصدر نفسه، ص67.
[3] المصدر نفسه، ص67.

***–السي منصور:**

يتخذ السي منصور في الرواية الشخصية السلبية والشريرة،إذ أنه يتصف بكل الصفات الرذيلة والمكروهة أهمها أنه :يعرف بالقاتل والسفاح الذباح ولا يعرف الرحمة والشفقة أبدا فهو متجبرومتعطش للدماء فهمه الوحيد هو الذبح من الوريد إلى الوريد حتى ولو كان الشخص بريء وهذا ما نلمسه في هذا القول "...من بطش المتجبر الذي لا يعرف الرحمة ولا يشفق على شخص يقع بين يديه ....همه الوحيد الذبح من الوريد إلى الوريد"[1]؛ ومنه فهو شخصية قاسية ومتجبرة ومتسلطة.

وأيضا هو المسؤول تقريبا على كل الجرائم،فهومن قام باعتقال المجاهدة مريم وقام بتعذيبها واستجوابها، كما أنه هو الذي وراء موت محمد إلى جانب سي مرزوق الذي أعطاه الأمر وخططوا مع بعضهما باعتبارهما أصدقاء،فبالتالي فهذا شيء بديهي أنهما يحملا الصفات نفسها.

***–السي عثمان:**

اتخذ سي عثمان الشخصية السلبية،وذلك لما يحمله من صفات سيئة ومن بينها أنه قاسي وتجلى مظهر القساوة في قوله:"أرسل الأحصنة إلى البيدر حيث تم استعمالها من طرف أبنائه في درس محاصيله طيلة اليوم كله، بلا توقف، وبطريقة قاسية"[2]؛ فالأحصنة جاؤوا معافين لكن عثمان عذبهم بطريقة قاسية حتى الحيوان لم يفلت من عذابه.

بالإضافة إلى اتصافه بالحيلة والذكاء،فمن حيلته التي استعملها مع الجندرمة هي اعتبار أن من واجبه إكرام الضيف،وإكرامه للضيف تمثل في إتعاب الأحصنة ولم يرجعهم حتى تصببوا بالعرق و ذلك بسبب معاملته ، فلما سألوه قال أنه قام بغسلهم وتحميمهم وهذا مايوضحه القول التالي:" في المساء جاء بتلك الأحصنة تتقاطر عرقا

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص63.

[2] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص28.

فسألوه عن سبب ذلك فقال لهم إكرام الضيف واجب، لقد أرسلت الأولاد لكي يقوموا بغسلها وهاهم قاموا بالضيافة "[1].

*ونشير أيضا إلى شخصية المغلاوي، سي قطاف، سي لخضر، والدة العارم، الطاووس، سي مسعود وزوجته عائشة،إمام المسجد الحاج الحسين، الحاج الطيب، أخو زوليخة، بالإضافة إلى صديقات مريم جاكلين التي هي تلميذة فرنسية ابنة قاضي المنطقة، وفاطمة التي هي تلميذة عربية ابنة السرجان عمار، حيث أن كل هؤلاء يعتبرون من الشخصيات الراكدة في الرواية لم يضيفوا أي إضافة في الأحداث.

ثانيا:المكان:

يعد المكان عنصر جوهري في الرواية، فهو يساهم في تشكيل الأبعاد الدلالية للرواية من خلل اشتغال مكوناته على مقومات الهوية، ومنه فالمكان ذو أهمية بالغة فلا يمكن تشكيل متن روائي دون الاعتماد على المكان،و هو نوعين :مكان مغلق ومكان مفتوح.

1-المكان المغلق:

يعرف أنه المكان الذي حدثت مساحته ومكوناته، ومن الأماكن المغلقة التي تضمنتها رواية العارم نجد:

***-المنزل:**

يعد المنزل مكان مغلق يدل على الطمأنينة والسكون والراحة والأمان،ومن المنازل التي ذكرت في الرواية نذكر:

°-منزل الشامبيط:

هو منزل السي محمود الشامبيط صاحب زوج العارم، الواقع في منطقة القل، ومن الوقائع التي وقعت فيه هي استضافة سي محمود لعائلة العارم ويبقون أسبوعاكاملا في ضيافتهم يأكلون ويشربون معززين مكرمين ،وهذا مايظهر

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص28.

فيقول العارم"...امتطينا جرارا وأوصلنا صاحبه إلى مدينة القل أين استضافتنا عائلة سي محمود الشامبيط الذي يعرف والدك ..."وقولها أيضا بقينا أسبوعا كاملا في ضيافته نأكل ونشرب..."[1].

بالإضافة إلى إقامة يمينة عندهم فكانت تعيش كأنها ابنتهم تتمتع بكل حقوقها حتىأنها كانت تدرس بالمدرسة الفرنسي وهذاماجعل العارم تطمئن عليها ولا تفكر في أمرها لأنها بين أيادي أمينة وهذا ما نلمسه في هذا القول:" كانت يمينة البنت الصغرى التي بقيت مع عائلة الشامبيط ولا تزال في المدرسة ..."وكذا قوله: "...عائدة إلى المنزل الشامبيط أين كانت تقيم"[2].

°–منزل سي عمار:

يعد منزل سي عمار مكان لالتقاء واجتماع سي مرزوق وسي عمار، حيث كانا يلتقيان لمدة طويلة ليتناولا الأخبار الخاصة بالمجاهدين والمعاونين معهم، فكان فسي مرزوق يقدم له أخبارا مفصلة عنهم،وهذا ما يبينه القول التالي:"...كان يزوره من حين لآخر في بيته، يقدم له معلومات مفصلة عن تحركات المجاهدين والمتعاونين معهم من أهل القرية"[3].

كما صادف لقاء سي مرزوق و سي عمار في منزله مجيء يمينة التي سمعت كل الحوار الذي دار بينهم،والذي كان محتواه أن سي مرزوق أرسل خروفا إلى سي منصور وهذا الخروف هو محمد أخوها وهذا ما نلمسه في هذا القول:"صادف مجيء يمينة والتي سمعت كل كلمة قالها سي مرزوق "[4]؛ أي أن مجيئها كان صدفة لكشف ومعرفة حقيقة سي مرزوق الحقير الذي يريد قتل أخوها البريء.

°–منزل سي عثمان:

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ،، ص-33.
[2] المصدر نفسه، ص49-53.
[3] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص51.

يعتبر المكان الذي تم فيه استضافة الجندرمة من قبل سي عثمان، حيث طلب منهم أن يقضوا القيلولة عنده وقدم لهم الأكل والشرب، فاستغل سي عثمان وقت نوم الجندرمة وأرسل أحصنهم إلى البيدر واستعملها في درس محاصيله دون توقف حتى تعبوا الأحصنة،إذ يقول الراوي:"...زيارة الجندرمة فاستضافهم في منزله....، وأرسلأحصنتهم إلى البيدر حيث تم استعمالها من طرف أبنائه في درس محاصيله طيلة اليوم "[1]؛ إذ أنه طلب منه البقاء في منزله وقضاء القيلولة عنده من أجل تحقيقه لما في رأسه من أفكار وحيل.

***-الكوخ:**

يعد الكوخ عموما مكانا للعيش، إذ يبين لنا هذا القول:"...الوصول إلى كوخ العارم التي طلبت منها المبيت عندها لأنهن يردن الثأر لابنها "[2]؛ أن العارم عاشت فيه وحيدة دون أبنائها، وجاءت عندها المجاهدة سعدة وصديقتيها المجاهدتين وذلك من أجل الأخذ بالثأر لابنها محمد الذي تم اغتياله من قبل سي مرزوق، حيث صار اشتباك أمام كوخ العارم بين المجاهدات والعساكر وهذا مايظهر في القول التالي :"...انطلقت طلقات متتالية من رشاش إحدى المجاهدات اللواتي كن داخل الكوخ،استطاعت أن تقضي على خمسة عساكر ..."[3]؛ فكوخ العارم كان شاهدا على هذه المواجهة التي انتهت بالقضاء على خمسة عساكر واستشهاد مجاهدة وإصابة الأخرى بجروح خطيرة وفرار المجاهدة سعدة والقبض على المجاهدة مريم .

كما نجد كوخ العارم يرمز للفقر والحرمان والشقاء ولسنوات الاستعمار الفرنسي،لما يوضحه في هيئته الخارجية فكان كوخا مزريا لايمكن العيش فيه، ومع هذا العارم لم تذل نفسها للناس لمساعدتها في إنشاء كوخ ملائم للعيش بل عاشت فيه كل الحالات من فرح وحزن ومأساة وغيرها.

عبد القادر نطور، رواية العارم، ص28.

[2]عبد القادر نطور، رواية العارم، ص65.

[3]المصدر نفسه ، ص66.

شهد كذلك هذا الكوخ على لقاء العارم بابنتها وفلذة كبدها:" أسرعت نحو العجوز وحضنتها وأدخلتها الكوخ وهي تبكي أمي –أمي كيف حالك؟"[1]؛حيث أن العارم من صدمتها غابت عن الوعي فرشت عليها يمينة الرائحة لتعود إلى وعيها، وما إن عاد لها وعيها ضمت ابنتها وقامت مسرعةتحضر لها الأكل وهي فرحة مسرورة ويمينة هي الأخرى أخذت تأكل وكأنها أول مرة تشعر بلذة الطعام.

°–كوخ المغلاوي:

يسكن في هذا الكوخ مرتزق خائن يعمل مع فرنسا وهو المغلاوي، ودليل ذلك:"إنه مرتزق خائن يعمل مع فرنسا"[2].

كما أن سي مرزوق هو أيضا يدخل إلى هذا الكوخ،وهذا يعني أن سي مرزوق يتعامل مع هذا الخائن ولا أحد يعلم بذلك إلا محمد الذي رآه يخرج منه إذ يقول:"عندما طلبت مني الخروج إلى وضع الحجارة على سقف كوخنا،وشرعت في صلاة العشاء رأيت سي مرزوق يخرج من كوخ المغلاوي القومي "[3].

ومن الأكواخ الموجودة في الرواية فإننا نشير إلى كوخ الجدة الضاوية الذي يقع في منطقة القل والذي كانت تعيش فيه العارم مع ابنها محمد حيث كانت تعيش مما يتصدق به المحسنين عليها.

***–الثكنة العسكرية:**

تعتبر الثكنة العسكرية مكانا مغلقا بكل المعايير سواء الجغرافية فهي ذات أبعاد محدودة،أو من الناحية النفسية فهي تشكل مكانا مقبضا للنفس،وبالتالي فهي مكان إقامة إجباري.

ورواية العارم جاءت كتأكيد لهذا المعنى فبرغم من أن حضور مكان الثكنة العسكرية لم يكن مكثفا، فذكر لنا الراوي أجواء توقيف باشاغا وكيفية تعذيبه إذ يقول :"اتجهوا به نحو الثكنة العسكرية وقاموا بتعذيبه بالضرب المبرح وبغرز المسامير في قدميه وكفيه، وبغرس رأسه الماء الساخن الملوث بفضلاتهم"[4]؛ بمعنىأن العساكر الفرنسيين قاموا

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص79.
[2] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص42.
[3] المصدر نفسه، ص42.
[4] المصدر نفسه، ص15.

بالقبض على باشاغا وذلك من خلال مراقبته أين يدخل ويخرج فمارسوا عليه كل أنواع التعذيب لاسيما من الضرب المبرح وتعليقه وغرس يديه وقدميه بالمسامير ولم يكتفوا بهذا حتى غرسوا رأسه بالماء الملوث بفضلاتهم النجسة، وبالرغم من كل هذا التعذيب إلا أنه لم يتفوه بأي كلمة تخص الشيء الذي يقوم به.

ونلاحظ أيضا على هذا القول:"فرنسا عندي فوق الجميع.....والآن حان ذهابي إلى الثكنة للقاء مع مسيو كابتن بولحية"[1]؛ أي أن لقاء سي عمار وسي بولحية جرى في الثكنة العسكرية،واللذان تبادلا أطراف الحديث أثناء لعبهم النرد وشرابهم للنبيذ، وهذا اللقاء تضمن الحديث عن العملية الكبرى التي ستأهل الكابتن بولحية لتقليد رتبة أعلى،أي أن هذا إلقاء كان لصالح مسيو كابتن بولحية.

***–الزنزانة:**

تعد الزنزانة من المؤسسات العقابية للأعمال الخارجة عن القانون، فهي مكان مغلق مقيد للحرية إجباري غير اختياري.

والزنزانة في رواية العارم يتعدى المفهوم الطبيعي،فاللغة المستعملة أكسبتها صورة جمالية و دلالية، حيث نجد أن لها تشكيلات متنوعة ومن بينها اعتقال المجاهدة مريم وتعذيبها وهذا مايظهره القول التالي :"...بقيت شهرا كاملا تحت التعذيب الضرب المبرح والكي بالنار وغطس رأسها في الماء الساخن الملوث بمختلف القذورات ورغم كل هذا التعذيب لم تتفوه بكلمة واحدة إلى أن كره العساكر ورموها في زنزانة مظلمة مليئة بالفئران والحشرات الضارة "[2]؛وهذا يعني أن المجاهدة مريم تعرضت لكل أنواع التعذيب وأبشعها من ضرب وكي وغرس الرأس في الماء الملوث بالفضلات،ولم يقف الأمر هنا فقط وإنما رموها في زنزانة مليئة بالفئران والحشرات الضارة، وبالرغم من كل هذا فهي لم تتفوه بأي كلمةواحدة وواصلت في سكوتها حتى طعنها أحد المسؤولين على تعذيبها بسكين على مستوى الصدر مما أدى إلى سقوطها مغشية.

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص53.

[2] المصدر نفسه، ص67.

ونرى أن الزنزانةكانت شاهدة أيضا على تعذيب باشاغا وهذا ما يظهر في المقطع التالي:"...لم يتفوه بأي كلمة واحدة هي التي كانت بمثابة صب البنزين على النار، وازداد غضب يتفقن بتعذيبه حتى آن واحد ممن كان يعذبه وفي ذروة غبه ضرب رأسه بقوة إلى حائط الزنزانة "[1]؛ أي أن السيد باشاغا استطاع أن يستفز غضب المعذبين له بسكوته،حيث أن فعله هذا كان بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس هذا ما دفعهم إلى ضرب رأسه على حائط الزنزانة الذي نتج عنه السقوط مغشيا والدخول في غيبوبة طويلة.

***–محافظة الشرطة:**

تندرج محافظة الشرطة ضمن المكان المغلق ذات الإقامة الإجبارية، إذ اتضحت في هذه الرواية أنها مكان ضغط على الشخصية فتمارس الشرطة الحاكمة فيه تعسفها على الشخصية الجانية، سواء كانت هذه الشخصية جاءت بتهمة قتل أو شجار وهذا ما يوضحه المقطع التالي :"...ينقض عليه ويتشابك أن في شجار انتهى بجرهما من طرف مجموعة من شباب الحراك إلى أقرب محافظة شرطة "[2]؛ أي أن هناك شجار حدث بين شخصين خرجوا في مظاهرة لسبب وهو الأخذ بثأر يمينة وقتل من قتلها وكانوا رافعين لافتات مكتوب عليها محاسبة الفاسدين والقضاء على الفساد وهذا مالميعجب بعض المشاركين في المظاهرة، إذ قام شجار عنيف مع صاحب اللافتة وانجر على فعلتهم هذه اعتقالهما إلى محافظة الشرطة.

نلاحظ أيضا في هذه الرواية أن محافظة الشرطة هي مكان للتحقيق وكشف الحقائق وهذا مايؤكده الكاتب في قوله:"أثناء استنطاقهما انهار الذي قام بتمزيق اللافتة صارخا بعصبية لست القاتل –لست القاتل،لقد منحوني مخدرا وهددوني بالقتل إن لم أنفد أمرهم"[3]؛وهذا يعني أن الحقيقة انكشفت وعرفوا من القاتل بعد ماحققوا معه

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص16.
[2] المصدر نفسه ، رواية العارم، ص96.
[3] المصدر نفسه، ص96.

وبعد اعترافه بلسانه أنه هو الشخص الذي قام باغتيال يمينة وقتها تحت التهديد، لهذا لم يتحمل الكتابة المكتوبة على اللافتة التي كان يحملها ابنها، ومعهذا لم يتوقف التحقيق وأحيل إلى وكيل الجمهورية لمواصلة التحقيق .

***-المحكمة:**

تعتبر المحكمة مكان مغلق ذو إقامة إجبارية،فهي مقر يتم فيه التقاضي بين المتخاصمين،كما أنها ترمز للعدل والمساواة.

إذ نلتمس في روايتنا هذهأن المحكة هي المكان الذي احتكمت فيه يمينة إذ يقول الراوي:"...عندما حان موعد محاكمتها جيء بها إلى قاعة المحكمة"[1]؛ حيث أن يمينة احتكمت بسبب اتهامها بتهمة المساس بأمن الدولة من خلال كتابتها عن المجاهدين المزيفين.

وبالرغم من اتهامها بهذه التهمة لم يتوقفوا عن أذيتها حتى قاموا بقتلها وهذا مانراه في المقطع التالي:"...لم تكد تضع قدميها على الأرض حتى اخترقت رصاصة رأسها لتسقط أرضا "[2].

ومن الأماكن المغلقة التي أشير إ ليها في الرواية نجد:

***-المستشفى:**

يعد المستشفى مكان انتقال باعتباره مكان للعلاج يقصده الناس والمرضى بغية العلاج وهذا ماجعله يعيش حركة مستمرة،وهذا ما يجسده الروائي في روايته إذ يقول:"...حولت على جناح السرعة إلى مستشفى العالية لمعالجتها "[1]؛ أي أن هو المكان الذي تعالجت فيه مريم بعد هروبها من العدو الذي اعتقلها.

[1]عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص93.

[2]المصدر نفسه، ص93.

***–المستوصف:**

يعد هو الآخر من الأماكن المغلقة ذات الانتقال المخصص للعلاج، وما نلاحظه في روايتنا هذه أنه المكان الذي يعمل فيه الأخ الأكبر لزوليخة، حيث كان يعمل فيه ممرض إلا أنه التحق بالثورة وأصبح يمول المجاهدين بالأدوية والذخيرة الحربية،وهذا ما نلمسه في القول التالي:"...هو ممرض يعمل بالمستوصف ترك عمله والتحق بالثورة "[2].

***–مخفر الجندرمة:**

يعد مخفر الجندرمة مكان مغلق ذو إقامة جبرية، حيث نجده في رواية العارم استعمل على أنه مكان للتعذيب ولسلب الحرية وتقييدها، وهذا ما يؤكده المقطع التالي:" لقد جروا والدتي العجوز إلى مخفر الجندرمة وعذبوها وضربها سي مرزوق بعصاه عدة ضربات "[3]؛ بمعنى أنه لم يفلت منهم أي أحد الصغار ولا الكبار فأخذوا الوالدة العجوز وقاموا بتعذيبها وضربها حتى تم كسر لها إحدى الأضلاع وصارت تمشي منحنية الظهر فلم يرأفوا بأحد وكأنهم ليسوا من بني البشر.

***–المخبزة:**

تقع في منطقة أشكايل وصاحبها هو الحاج الطيب، حيث كان يستعمل المخبزة كوسيلة لمساعدة المجاهدين فيمنهم بالخبز وما يقدر عليه وهذا ما يبينه القول التالي:"كانت له مخبزة يمونبها المجاهدين"[4].

–ونشير أيضا إلى مكتب لصاص الذي يعد مكانا مغلقا، فهو خاص بالفرنسيين يتبادلون فيه الأخبار عن المجاهدين وأيضا في بعض الأحيان يأتي إليه الخونة ليخبروا الفرنسين بما رأوه في القرية.

2–المكان المفتوح:

يعتبر المكان المفتوح عكس المكان المغلق، إذ تتخذ منه الرواية عادة إطارا لأحداثها بحيث تسمح بالاتصال مع الآخرين وذلك بالانتقال من مكان لآخر.

---

[1] المصدر نفسه، ص68.

[2] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص33.

[3] المصدر نفسه ، ص34.

[4] المصدر نفسه، ص73.

ومن الأماكن المفتوحة المذكورة في الرواية نجد:

***-المقهى:**

يعتبر المقهى من الأماكن التي ترتادها شرائح عامة من الناس طوال أيام السنة،حيث يعد مكانا ذكوريا بامتياز،يجتمع فيه الناس لتجاذب أطراف الحديث، ولذا فهو مكان مفتوح.

نجد الكاتب في رواية العارم يعتمد على المقهى باعتبارها مكان عام ولذا تجلت فيها حادثة تفجير القنبلة التي كانت من تخطيط مريم التي تعلم أن المقهى هو الوحيد الذي يجتمع فيه عددا كبيرا من العساكر للسهر وشرب الخمر وبالتالي قامت بتنفيذ خطتها بمساعدة يمينة لها التي لاتعلم بالقنبلة فكان همها الوحيد هو الانضمام للمجاهدين مهما كان الأمر،وهذا ما يؤكده هذا القول:"...وهي لا تعلم أن هناك قنبلة ستنفجر وتحصد عددا كبيرا من العساكر الذين يقصدون المقهى لشرب الخمر ولعب الميسر"[1].

***-الجبل:**

يعد الجبل مكانا ثوريا مند القديم يضم الخارجين عن القانون كقانون الاحتلال،"فهو مكان ذو أنساق هندسية يتميز بالعلو والاتساع والانفتاح وهو كذلك ملائم لحاجات الوطن في الحرية والعزة والشموخ مناسب كذلك لمختلف متطلبات الثورة"[2].

وورد ذكره في الرواية في قوله:"...إحضار المجاهدة مريم التي كانت قد وصلت إلى جبل مليلة"[3]؛ إذ يعد المكان الذي هربت إليه المجاهدة مريم من أيدي الأعداء الذين كانوا يعذبونها فحولت على جناح السرعة إلى المستشفى.

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص72.

[2] نبيل راغب، دليل الناقد الفني، دار غريب، للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م، ص166.

[3] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص68.

كما نجد الجبل يذكر في قول الروائي:"...هناك من أبلغه أن العساكر يتهيؤون غدا للتوجه إلى جبل وادة، طلبوا من قيادة المستعمر إرسال كتائب من الثكنات الكائنة في كل من القل و تمالوس و الميلية لمحاصرة هذا الجبل"[1]؛ ويقصد هنا أن جبل وادة كان فيه مركز صحي موجود فيه حوالي عشرين مجاهدا ولهذا كان العساكر يتهيؤون لمحاصرة الجبل من خلال البلاغ الذي أتاهم.

نلاحظ أيضا أن أحداث لرواية تدور في أماكن ريفية ومن بينها نذكر:

***–منطقة كركرة:**

تعتبر منطقة ريفية تابعة لبلدية تمالوس، ووظفت في روايتنا هذه على أنها مكان إقامة اختيارية،إذ هي المكان الذي ترعرع فيه "باشاغا "و أكمل حياته فيها مع عائلته حتى وافته المنية.

شهدت هذه المنطقة على الحياة البائسة التي عاشتها العارم وعائلتها إذ تم توقيف السيد باشاغا من قبل العساكر الفرنسيين والقبض عليه وهذا ما يوضحه القول التالي:"...عند باب القرية تم توقيفه"[2]؛ وكان سبب إيقافه هو وصول خبر للعساكر الفرنسية أن باشاغا انظم إلى مساعدة المجاهدين ووقوفه في وجه العساكر الفرنسية.

كما خضع السيد باشاغا للتعذيب المبرح من قبل العدو الفرنسي الذي أخده إلى أماكن مخصصة للتعذيب أقاموها بالمنطقة كالثكنة العسكرية والزنزانة.

***–منطقة الزيتونة:**

تعد منطقة ريفية تابعة للقل فهي عبارة عن جبل من الثلج شأنها شأن باقي مناطق الجزائر، كما أنها تحتضن أعظم زيتونة معمرة في الجزائر و تعتبر أقدم زيتونة في المغرب العربي،فهذه القرية رجال صالحون يحفظون القرآن الكريم ويعلمون الناس القراءة والكتابة والعلوم الشرعية ويحفظونهم الأحاديث النبوية.

[1] المصدر نفسه، ص12.

[2] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص32.

تندرج منطقة الزيتونة ضمن أماكن الانتقال،وذلك لانتقال العارم مع عائلتها والعيش فيها بعد مغادرتها من منطقة كركرة خوفا منها على أولادها من أولئك الخونة وبطلب من زوجها باشاغا، فهو يعتبرها المكان الذي يمكن أن تعيش فيعه عائلته بأمان إذ تقول العارم:"...تنفيذا لوصية والدك الشهيد –رحمه الله–الذي طلب مني مغادرة القرية في أول فرصة، لقد جاءني طيفه في الأحلام كما قلت لك،وأمرني بمغادرة القرية "[1].

لم تخلوا هذه المنطقة من الأحداث المحزنة التي عاشتها العارم،فمن بينها وفاة ابنها محمد من قبل سي مرزوق الذي خطط لقتله إلى جانب سي منصور من خلال إقناعه في الفخ.

بالإضافة أيضا إلى المعركة التي صارت بين المجاهدات والعساكر الفرنسية من أجل أخد ثأر محمد.

***–منطقة أولاد الزاحي:**

هي مجموعة من المشاتي تبتعد عن كركرة بحوالي ستة كيلومترات، بها غابات وأدغال كثيفة سكانها يفرون كلما جاء العساكر إلى الجبال المجاورة.

نجد في هذه القرية دشرة تعرف قرقورة حيث أن في هذه الدشرة حدثت مجزرة ارتكبها العساكر بمعية المرتزقة وهذا مايظهر في هذا القول:"لقدقتلوا كل من وجدوا أمامهم ذبحوا الأطفال الصغار، والنساء الحوامل، والشيوخ الكبار والعجائز قاموا بإبادة جماعية ببرودة دم"[2]؛ بمعنى أنهم كانوا وحوشا بشرية لم يرحموا صغيرا ولا كبيرا ولا عجوزا فلم ينجوا من بطشهم أحدا.

***–منطقة زرالدة:**

تعد مكان إقامة اختيارية،تقع في الجزائر العاصمة فهي المكان الذي أصبحت تقطن فيه يمينة بعد الاستقلال مع زوجها وأبنائها الأربعة،وهو سكن وظيفي عبارة عن شقة بعمارة من ثلاث غرف في الطابق السابع.

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص15

[2] المصدر نفسه ، 27.

وأثناء عيشها بهذه المنطقة لم يتركوها تعيش بهناء، فقاموا بتلفيق لها تهمة باطلة وهي المساس بحق الدولة،وهي تهمة خطيرة تودي بها إلى الإعدام.

***–منطقة أشكايل:**

تعد منطقة انتقال، لأنها انتقلت إليها العارم بعد مافقدت ابنها، وهناك التقت بالحاج الطيب الذي استضافها وعاملها كواحدة من عائلته،وصادف وجود العارم وجود حصار مشدد وهذا ما يبينه هذا القول:"...صادف وجودها حصارا مشددا فرضه الاستعمار الفرنسي على المنطقة معتقدا أنه بهذا الحصار يستسلم المجاهدين"[1]؛ ومنه فهذا الحصار لم يستفد منه المستعمر لأن أهل هذه المنطقة كانوا يأكلون ويشربون من خيرات هذه المنطقة ملم يستسلموا أبدا وحافظوا عليها.

بالإضافة إلى أن أحداث الرواية حدثت مجرياتها في الريف،فهناك أحداث أيضا جرت في المدينة،إذ نجد الروائي يصف لنا حالة مريم وهي تتنزه في ضواحي المدينة،حيث أن مريم كانت فدائية تعيش في المدينة وتلتقي مع المجاهدين لكي يكلفونها بتنفيذ أي عملية ما وهذا ما يظهر في القول التالي:"كانت تمتطي حصانا وتتنزه متبخترة في ضواحي المدينة حيث تلتقي بالمجاهدين الذين يكلفونها بإنجاز عملية ما"[2].

نجد أيضا:

***–مدينة سكيكدة:**

نلاحظ أن سكيكدة هي المكان التي تحدثت عنها يمينة ، ووصفت أقواس سكيكدة إذ تقول:"أقواس مدينة سكيكدة كانت محمية من السقوط بحجارة مصفوفة ومتناسقة على امتداد الشارع الرئيسي من بداية الأقواس إلى

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ، 73.

[2]. المصدر نفسه ، ص70

نهايتها"[1]؛ وكل هذا تحدثت عنه في تحقيق مطول نشرته الجريدة حيث نجدها تبين كيفية حمايتها من السقوط، وحقيقة سقوط هذه الأقواس في يوم من الأيام القادمة، وهذا ما يظهره القول التالي:"ولكن أحد المسؤولين الوافدين على المدينة والنافذين الذين بأيديهم القرار أمر بقلع الحجارة وتحويلهاإلى مدينة من أجل بناء قصره وترك الأقواس تتهاوى وتسقط في يوم من الأيام"[2].

نجدها أيضا أنها مدينة انتقال بالنسبة لكل من يمينة ومريم لأنهما انتقلا إليها، فبالنسبة ليمينة فهي المكان الذي انتقلت إليه وتولاها بدوره سي بومنجل وحولها من سكيكدة إلى تونس لإكمال دراستها وهذا ما يؤكده القول التالي:" في منطقة سكيكدة تولى أمرها سي بومنجل الذي أرسلها إلى تونس لإتمام دراستها"[3]؛ ومنه فسكيكدة بالنسبة ليمينة هي بوابة لوصولها لهدفها وتحقيق مستقبلها ألا وهو إكمال دراستها في بلدان أخرى.

أما بالنسبة لمريم فسكيكدة هي المكان الذي نقلها إليه العساكر للتعذيب إذ بقيت شهرا كاملا تحت التعذيب بكل وسائله وذلك رغبة منهم من استنطاقها ومعرفة أجوبة للأسئلة التي تدور في أذهانهم، إلا أنها خيبت أملهم، وهذا مايؤكده هذا القول:"والمجاهدة المجروحة مريم أخدها العساكر وذهب بها إلى مدينة سكيكدة ليتم استنطاقها وتعذيبها هناك"[4]؛ أي أن سكيكدة بالنسبة لمريم هي مكان تعرضت فيه للتعذيب والذي عاشت فيه لحظات مأساوية.

ومن الأماكن التي أشار إليها الروائي نجد:

منطقة أغبال:

تعد منبع مائي يشرب منه سكان القرية ويتبركون به لأنه لا ينصب في فصل الشتاء يكون ماءه دافئا وفي فصل الصيف يكون باردا،إذ تعتبر منطقة تابعة للقل.

---

[1] المصدر نفسه، ص89.

[2] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص89.

[3] المصدر نفسه، ص73.

[4] المصدر نفسه ، ص67.

***–منطقة القل:**

هي بلدية من بلديات سكيكدة،شهدت على الاستعمار الفرنسي،كما حدث فيها هجومات 20أوث 1955،واحتلت هذه المنطقة من قبل سانت أرنو بعد 22سنة من الاحتلال الفرنسي،وهذا يبينه القول التالي:"عندما تولى سانت ارنو رئاسة الحربية جاء بجيش ضخم وتمركز بعين الطابية القريبة من مدينة تمالوس أين مكث فيها فترة من الزمن ثم توجه قاصداالقل التي احتلها بعد اثنين وعشرين سنة من دخول فرنسا للجزائر"[1].

نجد أيضا أنها المنطقة التي هربت إليها العارم مع ولديها،وهنا يظهر ذلك:" تركت كل ما نملك وهربت بكما إلى مدينة القل"[2]؛ وهناك التقت بعائلة الشامبيط الذي استضافهم في منزله ثم تولى رعاية يمينة وأشرف على دراستها.

***–المقبرة:**

تمثل المقبرة خاتمة كل إنسان على وجه الأرض مهما كانت حياته، وكيفما كان موته،حيث أن الروائي لم يذكره إلا مرة واحدة في الرواية وهي عندما مات السيد باشاغا وذهبت زوجته العارم لدفنه والتي لم تجد إلا عظامه، وهذا مايظهر في قوله:"نعم ذهبت وجمعت عظام والدك في كيس وأخذتها إلى المقبرة"[3].

كما نشير أيضا إلى الغابة والتي ذكرت عند هروب المجاهدة سعدة ومن تم ذهبت إلى كوخ العارم،وهروب العارم إليها أيضا وهي تجري كالمجنونة عند معرفتها بوفاة ابنها.

بالإضافة إلى ذكر منطقة سيدي علي شارف، جبال سوق الخميس، جبال جرجرة التي أطلق على هذه الأخيرة اسم جندارك.

---

[1]. المصدر نفسه، رواية العارم، ص38

[2].المصدر نفسه، ص32.

[3]عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص19.

ثالثا:الزمان.

يعتبر الزمان أحد المكونات الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي،حيث نجد الروائي "عبد القادر نطور" في رواية العارم استعمل ثلاث حقبات زمنية وهي (زمن ما قبل الاستعمار، زمن الاستقلال والثورة وزمن ما بعد الاستقلال.)إذ تندرج هذه الحقبات ضمن ما يعرف بالاستباق والاسترجاع.

1-الإستباق:

نعني بالاستباق أنه "كل حركة سردية تقوم على الرواية، حدث لاحقا أو ذكره مقدما"[1]؛ بمعنى أن الاستباق ذكر للأحداث التي ستجري مستقبلا، ومن أمثلة هذا النوع في رواية العارم نجد أحداث سبق ذكرها وهي الوجود العثماني بالجزائر أي زمن ما قبل الاستعمار وزمن الثورة والاستقلال.

أ-زمن ما قبل الاستعمار:

توضح مجريات الرواية أن أول زمن هو زمن ما قبل الاستعمار، فالكاتب يصور الأوضاع المزرية التي كان عليها المجتمع الجزائري.

كما نجده يتحدث عن الوجود العثماني بالجزائر ومحاولاته لطمس الهوية الجزائرية،وذلك عن طريق استوطان الأراضي والسيطرة على الأهالي بالاعتماد على جيشه وجنوده فقد كان جيشا ذو عدة وعتاد،وهذا مايظهر من خلال القول التالي: "كانت حامية عثمانية بمدينة القل تتكون من أربعين جنديا خرجت في جولة استطلاعية لمعاينة الأهالي بالقرى والجبال الواقعة بالمنطقة."[2]

وما يؤكد على ظلم وبطش الجيش العثماني هو عدم رحمتهم للطفل الصغير الذي لاذنب له سوى أنه جاع ومن جوعه لم يتوقف عن لبكاء أبدا وهذا ما دفع بأمه الفقيرة والأرملة بأخذها الفخذ المخصص للحامية العثمانية وهذا مابدالهم من إهانة فرغم حضور الأم و طلب السماح منهم إلا أنهم قاموا بقطع رجل لطفل الصغير وهذا مايبينه

[1] نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص196-ص197.
[2] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص44.

القول التالي: "كانت التي قامت بذلك امرأة فقيرة أرملة قطعت الفخذ لابنها الجائع لكي يسكت من البكاء ولما جاءت تلك المرأة واعتذرت للجندي متوسلة له طالبة منه الصفح لكن الجند يرغم ذلك قام وقطع رجل لطفل الصغير الذي جاءمع والدتهدون رحمة "[1]؛فكانت هذه الحادثة بمثابة التعدي على كل أهالي القرية،لكن سكان القرية لم يقدروا على رد الاعتبار للمرأة الفقيرة وابنها الصغير الذي لايعرف الصواب من الخطأ.

لكن كان هناك رجل شجاع مقدام قام بالثأر من كل الجنود العثمانيون من أجل رد الاعتبار للمرأة وابنها وهذا ما نجده في القول التالي: "ولكن هذه الجريمة لم تمر دون عقاب، فقد كان القصاص سريعا، وقتل كل الجنود من قبل طرف رجل واحد إثر انتهائهم من الأكل مباشرة انتقاما للطفل الصغير الذي ثم قام الرجل بقطع آذانهم وجمعها على شكل سبحة وأرسلها إلى القل أما الجثث فبقيت مرمية هناك غذاء للكواسر والحيوانات المفترسة"[2]؛ مهما كانت قسوة وحقد العثمانيون على الجزائريين لكنهم فشلوا في السيطرة عل الجزائريين ونالوا العقاب المناسب لأعمالهم الشنيعة.

ب–زمن الاستقلال والثورة:

يحث هذا الزمن على النهوض ضد المستعمر وتصوير الأوضاع السائدة التي كان عليها المجتمع أنداك من حرمان واضطهاد وعلاوة إلى الثالوث الأسود؛ أي الفقر و المرض و الاستبداد .

وهذا الأمر عالجه الروائي عبد القادر نطور في حدثين رئيسيين يتمثلان :في تعذيب وقتل كل من السي باشاغا ومريم، بالإضافة إلى مقاومة لالة فاطمة نسومر للمحتل الفرنسي.

***–تعذيب ومقتل السي باشاغا:**

كان السيد باشاغا رجلا شهما، وفيا ومخلصا، وكان همزة وصلبين المجاهدين والمتعاونين معهم من أهل القرية فقد ظل يمارس عمله إلى حين تم القضاء عليه من طرف العدو الفرنسي فكبلوه وعذبوه أشد العذاب وهذا ما نجده فيما

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص44.

[2] المصدر نفسه ، ص45.

يلي: "قاموا بتوقيفه وكبلوه بحبال وسلاسل واتجهوا به الثكنة العسكرية، وهناك قاموا بتعذيبه بالضرب المبرح وبغرز المسامير في قدميه وكفيه، وبغطس رأسه في الماء الساخن الملوث بفضلاتهم"[1]؛فقد ظل تحت قبضتهم عدة أيام ولا ننسى التعذيب الذي كانوا يعذبونه به ، وكل هذا الضرب والمعاملة السيئة له لكنه لم يتفوه بأي كلمة وهذا مانجده فيما بلي: "...عذبوه، علقوه،لم يتفوه إلا بكلمة واحدة هي التي كانت بمثابة صب البنزين على النار،...أما والدك فقد صمد ولم يتفوه بكلمة واحدة"[2]؛ فهكذا يعلم السيد باشاغا أبناء وطنه أن الوطن عزيز وغالي ومن واجبنا الدفاع عليه بالنفس والنفيس مقابل أن يعيش غيرنا بحرية واستقلالية تامة.

***–تعذيب السيدة مريم:**

نجد السيدة مريم المجاهدة والإنسانة المقدامة، ألقي القبض عليها و تم نقلها إلى مدينة سكيكدة ليتم استنطاقها وتعذيبها وهذا نجده:" بقيت شهرا كاملا تحت التعذيب بالضرب المبرح والكي بالنار وغطس رأسها في الماء الساخن الملوث بمختلف القذورات ورغم كل هذا التعذيب لم تتفوه بكلمة واحدة إلى أن كره منها العساكر و رموها في زنزانة مظلمة مليئة بالفئران والحشرات الضارة"[3]؛فقد ظلت صامتة لم تتفوه بكلمة عن المجاهدين رغم التعذيب التي تتعرض لها يوميا من قبل العساكر.إلى حين مساعدتها من أحد الجنود على الهرب ترددت في البداية إلا أنها في الأخير صدقته وهربت معه وهكذا ظلت مريم على قيد الحياة.

***–مقاومة لالة فاطمة نسومر:**

لالة فاطمة نسومر مجاهدة باسلة وشجاعة، بشوشة مبتسمة، متواضعة ومتجبرة قاسية كانت تتحمل كل الصعاب والمشاق من أجل أن يعيش غيرها حياة مليئة بالأمن والأمان، وهذا مانجده فيما يلي:"...قاومت الاستعمار وانتصرت على جنرالاته، وقتلت أكثر من ألف عسكري منهم ثلاثون ضابطا وعددا كبيرا من المجروحين"[4]؛حيث

[1]. عبد القادر نطو، رواية العارم، 15

[2]المصدر نفسه، ص16.

[3]المصدر نفسه، ص67.

[4].المصدرنفسه، ص22

اعتقد الفرنسيين أن بطولات لالة نسومر هي بطولات مستحيلة فهم لا يرونها إنسانة عادية وإنما اتهموها بأنها ساحرة ومتزوجة بجن وكل هذا لقوتها وقدرتها عل الإطاحة بأكبر عدد ممكن من العساكر.

تم القبض على المجاهدة لالة فاطمة نسومر بعد وشايتها من أحد الخونة للعدو الفرنسي وهذا ما نجده في قوله:" تمكن العساكر من القبض عليها وأخذها إلى الثكنة العسكرية .وفي اليوم الموالي استدعى الجنرال (راندون)ضباطه وأمرهم بأداء التحية عرفانا لها"[1]؛وبعدها ظلت سجينة للعدو الفرنسي إلى حين مفارقتها للحياة.

2-الاسترجاع:

يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية ويسمى أيضا الاستذكار ويعرف على أنه:" الاسترجاع أو السرد الاستذكاري الذي يعني استعاذة أحداث سابقة للحظة"[2]؛بمعنى أنه تذكر لأحداث سابقة مضت.

إذ يستخدم (عبد القادر نطور) في رواية العارم هذه التقنية، وهذا يتجلى في اعتماده لزمن مابعد الاستقلال.

***-زمن مابعد الاستقلال:**

يتمثل هذا الزمن في عودة المغتربين من البلدان العربية والغربية، وهذا مانلمسه في عودة طفلة (العارم)التي تدعى) يمينة)، والتي كانت تعيش في الجمهورية التونسية الشقيقة.

باشرت الصحفية يمينة بعد عودتها إلى أرض الوطن البحث عن أخبار والدتها و أخيها محمد، ومعرفتها إذا هم على قيد الحياة أم قتلوا من طرف الخونة وهذا مايبينه المقطع التالي:" ...وعندما استقلت البلاد عادت إلى الجزائر العاصمة حيث اشتغلت كصحفية بجريدة المجاهد الصادرة بالفرنسية وكانت قد تزوجت بقائد عسكري معروف بجيش التحرير الوطني،ولأن حرقة معرفة وضعية والدتها وأخيها،كان لابد لهاأن تفتعل موضوعا تتوصل به إلى قرية الزيتونة"[3]؛ومنه فقد ظلت تعمل كصحفية في جريدة المجاهد الصادرة بالفرنسية، إلى حين التقائها بوالدتها، كما

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص22.
[2] نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص196.
[3] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص74-75.

أنها علمت بما وقع لأخيها وجمعت كل المعلومات علي عائلتها ، إذن فقد وصلت يمينة الى مبتغاها وحققت هدفها.

رابعا: الأحداث.

تعتبر الأحداث من العناصر الأساسية التي تقوم عليها الرواية، ولا يمكن لأي رواية أن تقوم بدون أحداث، كما تنقسم أحداث رواية العارم إلى قسمين أساسيين هما: أحداث رئيسية وأخرى ثانوية.

1. الأحداث الرئيسية:

نعني بها الأحداث التي لعبت دورا مهما في تطور الرواية من بدايتها إلى نهايتها، وتتمثل الأحداث الرئيسية في رواية العارم في:

*-تعرض السيد **باشاغا** للتعذيب المبرح من طرف العدو الفرنسي مما أدى إلى وفاته، و هذا ما يوضحه المقطع التالي:" ...قاموا بتعذيبه بالضرب المبرح وبغرز المسامير في قدميه وكفيه، وبغطس رأسه في الماء الساخن الملوث بفضلاتهم"[1]؛وبالرغم من كل هذا التعذيب إلا أنه لم يتفوه بأي كلمة واحدة تخص المجاهدين أو الأعمال التي كان يقوم بها لصالح الوطن والمجاهدين. فقد كان صامدا أمام تعذيبهم وهذا القول يؤكد ذلك:"عذبوه علقوه،...ولم يتفوه بأي كلمة واحدة ،....فلما صمد أمام تعذيبهم القاسي رموه في غرفة مظلمة مع كلاب شرسة جائعة التهمته حتى فارق الحياة"[2]؛فالسيد **باشاغا** صمد حتى للدقيقة الأخيرة وفعلا ضحى بنفسه .

*-موت الولد البريء محمد الذي قتل من طرف سي مرزوق الذي أوقعه في فخ مكره ، إذ ظاهريا بعث معه رسالة عادية إلى سي منصور إلا أنها في الحقيقة بعثه هو لقتله، ظنا منه أنه يعلم كل أسرار المجاهدين وأنه طفل خطير على سي مرزوق فخاف من أن يعطل مسار أعماله الحقيرة لذا قام بالتخطيط لقتله وأمر سي منصور بتنفيذ خطته وهذا القول يوضح ذلك:"...قم بواجبك الوطني يا سي منصور مشكورا،قبل أن يتوجه إلى الثكنة العسكرية لكي

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص15.
[2] المصدر نفسه، ص15-19.

يفشي أسرارنا.....لا تتردد ولا تأخذك رأفة به وحدك تعرف الحق من الباطل مصلحتنا فوق الجميع"[1]؛ وهكذا نجح سي مرزوق في تحقيق هدفه ومات محمد ،فسي مرزوق يضحي بالجميع حتى الأطفال الأبرياء من اجل مصلحته.

*-موت البنت يمينة، والتي اغتيلت هي الأخرى منقبل عصابة مجهولة، فتم إطلاق النار عليها أثناء إجراء محاكمتها، إذ يقول:"...عندما حان وقت محاكمتها جيء بها إلى قاعة المحكمة و لم تكد تقع قدميها على الأرض حتى اخترقت رصاصة راسها لتسقط أرضا"[2]،فكانت نهايتها مأساوية ومحزنة.

الأحداث الثانوية:

تعد من الأحداث التي تساهم في تطور المتن الحكائي وباقي عناصر السرد، ومن الأحداث الثانوية التي تضمنتها الرواية نجد:

*-التحاق يمينة بالمدرسة الاكمالية وهذا ما يظهر في القول التالي:" أما يمينة فقد التحقت بالمدرسة الاكمالية في مدينة الكاف"[3]؛ إذ أنها أكملت دراستها الاكمالية وتحصلت على شهادة البكالوريا وصولا إلى المستوى الجامعي وحصولها على شهادة ليسانس في الإعلام والاتصال ومن ثم دخولها في الصحافة، إذ تقول:"عندما تحصلت على شهادة البكالوريا التحقت بقسم الصحافة حيث نالت شهادة ليسانس في الإعلام والاتصال"[4]؛حيث أن كل هذا حققته بكونها كانت تلميذة مجتهدة ومتقنة للغتين العربية والفرنسية.

*-التقاء يمينة في الكوخ، حيث عندما رأتها أمام الكوخ جالسة عرفتها فذهبت إليها واحتضنتها بكل شوق وحنين وحب وهذا ما يؤكده القول التالي:"...منظر والدتها وهي جالسة القرفصاء أمام الكوخ" وأيضا قوله"...أسرعت نحو العجوز واحتضنتها وأدخلتها الكوخ وهي تبكي أمي –أمي كيف حالك؟ أغمي على العارم من هول الصدمة فرشت

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص48.
[2] المصدر نفسه، ص93.
[3] المصدر نفسه ، ص74.
[4] المصدر نفسه، ص 74.

عليها يمين نوع من الروائح"[1]؛ حيث أن العارم أيضا بدورها عرفتها أنها ابنتها فمن هول الصدمة أغمي عليها فرشت عليها يمينة رائحة لتستيقظ وبعدما استيقظت قامت بتحضير أشهى وألذ الطعام.

*-فصل يمينة من وظيفتها وذلك بسبب أنها كانت تكتب مقالات أسبوعية وحوارات مع شخصيات ثورية، وتكتب أيضا عن المجاهدين المزيفين وتفضح كل أعمالهم السيئة، فأظهرت الحق ودافعت عنه،وهذاماأدى إلى اتهامها من قبل أحد الأعداء بقضية خطيرة تؤدي بها إلى الإعدام وهي المساس بأمن الدولة وما نتج عن هدا الفعل طرد يمينة عن وظيفتها وفصلها عنها إذ يقول:" ...وجهت لها تهمة المساس بأمن الدولة،وهي تهمة خطيرة قد تصل إلى الإعدام.....، تم فصلها من وظيفتها سريعا"[2].

*-طرد يمينة من السكن الوظيفي الممنوح لها والذي كانت تعيش فيه مع عائلتها الصغيرة، المكونة من زوجها وأربعة أبناء، وليس لديها مأوى غيره إذ يقول:" ...جاءها بعد أسبوع أمر بالطرد من السكن الوظيفي"[3]؛ولم يكتفوا بالطرد فقط فأرسلوا الهيئات قرار بهدم الكوخ ورميها هي وعائلتها إلى الشارع:" ...أرسلت فرقة لهدم الكوخ ورمي كل أفراد العائلة إلى الشارع"[4]؛ وكل هذا كان سببه ابن سي مرزوق العدو اللدود ليمينة وعائلتها وذلك لأنها تكلمت عنأبيه وفضحت أعماله، وبالتالي انتقم منها شر انتقام.

إلا أنها لم تستسلم لهم وقامت بوضع خيمة في الشارع لتبيت فيها هي و عائلتها، إلا أنهم لم يتركوها في حال سبيلها فجاءها رئيس البلدية رفقة الشرطة وقاموا بتمزيق الخيمة،وذلك بسبب أنها تشوه منظر المدينة، إلا أنه لم يكن هذا هو السبب الحقيقي وإنما من أجل الانتقام منها وهذا ما يظهر في قوله:" ...وضع خيمة جانب الشارع

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص78-79.
[2] المصدر نفسه، ص 91.
[3] المصدر نفسه، ص91.
[4] المصدر نفسه، ص 91.

بعيد عن مرور الناس ولسيارات" وأيضا :" ...دون إنذار مسبق انقوا على الخيمة الخنزير دون رحمة ولا شفقة ومزقوها إلى قطع صغيرة"[1].

*-إلقاء القبض على القاتل الذي قتل يمينة، وذلك بعد ما قام بشجار مع ابن يمينة في أحد المظاهرات التي كانت غايته القضاء على الظلم والفساد والانتقام لموت يمينة،حيث أن هذا القاتل لم تعجبه اللافتة التي كان يحملها ابن يمينة فتشاجر معه ثم اعتقلته الشرطة، ومن بعد تحقيق عميق معه اعترف بفعلته أنه هو من قتل يمينة لكن ليس بإرادته وإنما غصبا منه ومنتحت التهديد، وهذا ما يوضحه المقطع التالي:" أثناء استنطاقهما انهار الذي قام بتمزيق اللافتة صارخا بعصبية لست القاتل- لست القاتل، لقد منحوني مخدرا وهددوني بالقتل إن لم أنفد أمرهم"[2]؛أي أن قتل يمينة كان مخططا لهم قبل نفس العدو فم يهدأ حتى قتلها وتوفيت.

*-هروب المجاهدة سعدة من أيدي سي منصور فتوجهت نحو الجبل، ومن ثم وصلا إلى كوخ العارم وهي تحمل في قرارة نفسها أنها تأخذ بثأر الابن محمد، وستفشي كل الأسرار التي تعرفها على سي منصور الخائن والعميل الفرنسي وأعماله الوحشية من قتل وذبح للأبرياء إلا أنها تعلم أن بفعلتها هذه ستخسر حياتها للأبد، وهنا نجد الكاتب يقول:" صممت في قرارة نفسها هذه المرة أنها ستفشي كل الأسرار التي تعرفها على سي منصور ولو أدى ذلك بحياتها"[3]وأيضا قوله :" في الليل أخذت بندقيتها ورافقتها مجاهدتين وخرجن دون أن يتفطن لهن سي منصور .....لكنهن استطعن الوصول إلى كوخ العارم التي طلبن منها المبيت عندها لأنهن يردن الثأر لابنها من سي منصور"[4]؛وهذا يعني أن المجاهدة سعدة لم تتخلى عن وعدها لنفسها بالأخذ بثأر محمد فهربت معها مجاهدتين آخرتين لتنفيذ هذا الوعد حتى لو كان الموت حليفها.

[1]عبد القادر نطور، رواية العارم، ص93.
[2]المصدر نفسه، ص96.
[3]المصدر نفسه، ص64.
[4]المصدر نفسه، ص65.

*-الاشتباك الحاصل ين العساكر الفرنسية و المجاهدات، وذلك كان أمام كوخ العارم،وذلك بعد ما قاموا بعد الخونة بتقديم خبر للعساكر أن هناك فلاقة في كوخ العارم وما هي إلا دقائق معدودة وصار الكوخ محاصرا بالعساكر، فقامت حرب بينهم وانطلقت طلقات متتالية من رشاش إحدى المجاهدات اللاتي داخل الكوخ،فم يستسلموا حتى بعد ما انتهت المعركة التي دامت ثلاث ساعات كاملة و التي انتهت بنتيجة استشهاد مجاهدة وفرار أخرى وإصابة واحدة وقتل خمسة عساكر فرنسية ،وهذا ما يوضحه القول التالي:" ماهي إلا ثوان حتى انطلقت طلقات متتالية من رشاش إحدى المجاهدات اللواتي كن داخل الكوخ،....ودامت المعركة ثلاث ساعت استشهدت خالها مجاهدة واستطاعت إحداهن الفرار وأصيبت أخرى بجروح طيرة ، أما العساكر فقط سقط منهم خمسة وثلاثة مرتزقة واثنين فرنسيين"[1]؛ أي أن المجاهدات لم يستسلمن أبدا وضحين بالنفس والنفيس فبالرغم من نفاد الرصاص إلا أنهن واصلن في الاشتباك حتى حققن مبتغاهن.

*-القاء القبض على المجاهدة مريم وذلك بعدما انتهى الاشتباك، كانت مريم هي المجاهدة المجروحة التي قبض عليها العساكر الفرنسيين، والذين بدورهم قاموا بتعذيبها أشد العذاب لمدة شهر كامل،وهذا ما يظهره المقطع التالي:" المجاهدة المجروحة مريم أخذها العساكر إلى مدينة سكيكدة ليتم استنطاقها وتعذيبها،.....بقيت شهرا كاملا تحت التعذيب...."[2]؛ إلا أن المجاهدة مريم بالرغم من كل ما تعرضت له من تعذيب مبرح و قاسي إلا أنها لم تتفوه بأي كلمة واحدة فهي مثال للشجاعة والتضحية.

*-هروب المجاهدة مريم من أيدي العساكر ومن مركز تعذيبه، وذلك بمسعدة عسكري مسلم من المجندين الأفارقة، وهذا ما جاء به المقطع التالي:" ...دخل وأغلق الباب وراءه قال لها بلغة عربية هيا معي نهرب من هذا المكان، أنا المكلف بالحراسة وكل العساكر نائمين،هيا معي وخدني معك إلى المجاهدين"[3]؛إذ نجد هذا

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم، ص66.
[2] المصدر نفسه، ص67.
[3] المصدر نفسه، ص68.

العسكري يقدم المسعدة لمريم وأخرجها من ذلك المكان المرعب وبقي معها حتى أوصلها إلى المستشفى للمعالجة، وهو أيضا لم يكن مقتنعا بانضمامه إلى الفرنسيين ولهذا طلب منها أن تأخذه معها إلى المجاهدين.

*-هجومات 20أوث1955والتي حدت في منطقة القل، والذي شارك فيها والد زوجة الشامبيط وأبلى بلاء حسنا خلالها إذ يقول:"

- هجومات 20أوث1955بمنطقة القل"[1]. بالإضافة إلى منطقة الشمال القسنطيني التي كانت شاهدة على هذه الهجومات.

*-خروج العارم للبحث عن ابنها محمد فلذة كبدها بعد تأخره عن الوقت المتعود أن يرجع فيهكل يوم، إذ أنها خرجت نحو مقهى وهي تصرخ عن ابنها كالمجنونة وتبحثعنه في كل شارع وكل منطقة موجودة في القرية إذ يقول:" خرجت كالمجنونة من كوخها تصرخ محمد محمد"[2]؛ إلا أنها لم تكتفي بالبحث في القرية فذهبت الى الجبل الذي كان يرعى فيه الغنم وبقيت تبحث فيه هناك وتنادي عليه وتبكي إلا أن كل هذا بدون جدوىفمحمد لميذهب إلى ذلك الجبل ولن يعود لا إليه ولا إلى حضن أمه. فبالرغم من رأيتها من طرف جيرانها وأحد العملاء بهذا الحال الذي يبكي الحجر إلا أنهم لم تحرك فيهم شعرة، فيبين لنا هذا القول:" عودي إلى كوخك أيتها اللعينة أين هو ابنك إنه مرمي في إحدى الشعاب أوالأودية "[3]؛أن هؤلاء الأشخاص لا يملكون أي ذرة رحمة لا شفقة في قلوبهم.

فبالرغم من كلهذا العذاب والكلام الجارح التي سمعته العارم لم تستسلم وواصلت البحث عن ابنها لمدة أسابيع فخرجت نحو الغابة القريبة من القرية تبكي وتنادي عن ابنها:" تبكي وتنادي محمد ...محمد...أين أنت يا ولدي؟ أين ولدي ؟وواصلت العارم البحث عن ابنها أسابيع عديدة دون ملل"[4]؛ فالعارم لم تستسلم وبقيت تنادي

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص33.
[2] المصدر نفسه، ص58.
[3] المصدر نفسه ، ص58.
[4] المصدر نفسه، ص62.

وتصرخ لعل وعسى يسمعها ويرد عليها لكن مع الأسف تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، إلا أن العارم سمعت جوابا آخرا وهو وفاة ابنها، وهذا ما جعلها تكف عن البحث وترجع لكوخها.

*-موت مسعود علي يد السرجان عمار وذلك بأمر من سي مرزوق من أجل حصول سي عمار وترقيته لرتبة تشرفه هو وعائلته فهو رجل لا يحب أحد ومصلحته فوق الجميع وله قناعة تامة بتفكيره المنحط ألا وهو انهمن اجل تحقيق غايته ومصلحته يفعل كل شيء حتولو اضطر إلى قتل الناس جمعاء وما يؤكد ذلك هو هذا القول:"...ماكنت أستطيع القضاء على سي مسعود وما تبوأت هذه الرتبة المشرفة لي و لعائلتي ولي طموح أن أرتقي في الرتب بقتل أكبر عدد ممكن منهؤلاء الضالينالخارجين عن القانون"[1]؛ فهو يعتقد أن المجاهدين والمحبين لوطنهم هو أشخاص خارجين عن القانون.

انقسمت الأحداث في هذه الرواية إلى نوعين :رئيسية وثانوية وكانت مواكبة للمكونات الأخرى.

نستنتج من خلال دراستنا التطبيقية التي جاءت في الفصل التطبيقي ، حضور البنية السردية في رواية العارم، إذ قدم لنا (عبد القادر نطور)الشخصيات بنوعيها والتي شاركت في المتن الروائي فلم تبق ثابتة في مكان واحد بل تعددت أماكنها واختلفت باختلاف الزمان والمكان.

[1] عبد القادر نطور، رواية العارم ، ص52.

خاتـــــمـــة

خاتمة.

إن خاتمة هذا البحث هي آخر محطة نقف عندها، حاملة معها الأسطر الأخيرة التي أردنا أن تكون حوصلة شاملة مختصرة لأهم النقاط التي سمحت لنا هذه الدراسة التوصل إليها والتي تمثلت في:

-تعدد التعاريف اللغوية والاصطلاحية حول مفهوم البنية السردية على اختلاف آراء النقاد والدارسين بين العرب والغرب.

-يقوم العمل السردي على العناصر التالية: الشخصية، المكان، الزمان والحدث.

-بطل رواية "العارم"هي نفسها الراوي وهي الشخصية المركزية والرئيسية التي تدور حولها كل الأحداث في الرواية.

-لعبت الشخصيات دورا كبيرا وطابعا واقعيا يتماشى مع الأحداث والبنية المكانية و الزمانية.

-تراوح توظيف الروائي للأمكنة بين المغلقة والمفتوحة في الرواية، إذ تمكن الراوي من سردها والانتقال بينها بطريقة سلسة، تعرف القارئ عليها وتخلق لحمة بينها وبين العناصر السردية الأخرى.

-للمكان والزمان دور كبير في تسيير الأحداث وتحريك الشخصيات مما أعطى دلالة عميقة للرواية.

-إن المكان ليس ديكور هامشي في الرواية،بل عنصرا هاما من عناصرها،إذ يعتبر العمود الفقري الذي يربط بين أجزائه.

-توظيف الروائي للأماكن الواقعية، ولم يرد أي مكان خيالي في الرواية،وكل الأماكن التي شهدت أحداث الرواية موجودة في الواقع كمنطقة الزيتونة، كركرة وغيرها.

- تعدد الأحداث وتغيرها، حيث أن كل فقرة من الرواية جاءت مؤرخة لزمن معين يخص الراوي.

-من خلال دراستنا لعناصر الرواية (الشخصية، المكان، الزمان) لاحظنا أن هناك علاقة ترابطية بينهم، فقد ساهمت جميع العناصر في تسلسل مسار الأحداث، كما أن "عبد القادر نطور" قد نجح إلى حد بعيد في توظيف هذه العناصر والتنويع بينها بطريقة إبداعية.

-استخدم الروائي في روايته اللغة الفصحى وأحيانا قليلة اللغة العامية، كذلك استخدامه للأسلوب التقريري المباشر.

-في رواية "العارم" يعالج الروائي "عبد القادر نطور" حقبة زمنية مرت على الشرق الجزائري وهي فترة الاستعمار، فيسلط الضوء على الخونة الذين باعوا الوطن، وعن معاناة الشعب مع الاستعمار والعدو الفرنسي، ومنه الحث على إجبارية الدفاع عن الوطن وحمايته.

-كانت هذه أهم النتائج المتصل إليها من خلال دراستنا لهذه الرواية، بعد ما قمنا بالبحث في ثغرات بنياتها وكشف أسرارها.

- وفي نهاية المطاف نشكر الله عز وجل الذي منحنا القوة والصبر والإرادة في إنجاز وإكمال هذا الموضوع، فما فيه من صواب فمن الله وحده لا شريك له، وما فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان.

أسأل الله التوفيق والعفو والمغفرة وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

-عبد القادر نطور،رواية العارم،مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع،الجزائر ،ط1 ،2021م.

المعاجم:

-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة ،ط1 ،1997م.

-ابن منظور ، لسان العرب ؛ مادة السرد ، مكتبة لبنان ، 1986.

-سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة دار الكتب اللبناني ، ط1 ، 1985م.

فيروز أبادي ، قاموس المحيط ، مادة الراوي ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت ، لبنان.

الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين دار ومكتب الهلال،2007.

جذور عبد النور ، المعجم الأدبي،دار العالم للملايين،بيروت،لبنان،ط1979،1.

مختار الصحاح، مادة السرد، مكتبة لبنان،1986.

:المراجع:

أ-المراجع العربية:

-أمنة يوسف تقنيات السرد بين النظرية و التطبيق دار الحوار ، سوريا ، ط1 ، 1997.

-إبراهيم صحراوي ، السرد العربي القديم،(الأنواع و الوظائف والبنيات) ،منشورات الاختلاف،الجزائر،2008.

الشريف حيلة ، بنية الخطاب الروائي ، عالم الكتب الحديث2010.

-جدور عبد النور ، المعجم الأدبي ؛ دار العالم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1979

-جمال شحيد، البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيان غولدمان ،دار ابن راشد ، بيروت ، (د ط) 1986.

-حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية ، منشورات الرعاة للدراسات و النشر ، ط1، مجلد 1 ، 2007.

-حميد لحمداني بنية السرد من منظر النقد الأدبي،

-حميد لحمداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 ، 2000.

-دليلة مرسلي ، مدخل الى التحليل البنيوي للنصوص ، دار الحداثة دمشق ، ط1، 1985.

-سعيد الوكيل ، تحليل النص السردي ، معارج ابن عزيز نموذجا ، الهيئة الحصرية للكتاب ، ط1 ، 1998.

-سعيد يقطين ، الكلام و الخبر مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1997.

-سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، 2012.

-صلاح فضل ،النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1985.

-صلاح فضل ، أساليب السرد في الرواية العربية ، دار المحبة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2002.

-عبد الله إبراهيم ،الرد العرب ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي ، المركز الثقافي ، العربي ، المغرب ، ط1 ، 1997.

-عبد العزيز حمودة ، الحرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت ، (د ،ط) 1978.

-عبد الله الغذامي ، الخطيئة و التفكير من البينوية إلى التشريحية ،قراءة نقدية لنموذج معاصر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (د ط) 2006.

-عبد الحميد الكردي، البنية السردية في القصة مكتب الآداب ، ط1، 2005.

-عبد المالك مرتاض ،في نظرية النقد ،دار هومة ،الجزائر (د.ط) 1990.

-عبد الحالك مرتاض، في نظرية الرواية عالم المعرفة ، الكويت ، 2002.

-عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية، تقديم أحمد إبراهيم الحوري عن الدراسات و البحوث الإنسانية الاجتماعية ،ط1، 2009.

-فتحي بوخالفة ، لغة النقد الأدبي الحديث مالك الكتب الحديث ، رايد الأردن، (د ط).

-محمد عبد المعطي ، قضايا الفلسفة العامة و مباحثها دار المعرفة الإسكندرية ،(دط).

-نبيل راغب ، دليل الناقد الفني ، دار واغي للنشر و التوزيع ،ط 1 ، 2002.

نضال صالح ،النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2001.

-يمنى العيد ، معرفة النص منشورات دار الافاق الجديدة بيروت ، ط1، 1983.

-يوسف و غليسي ،النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،إصدارات رابطة الإبداع الثقافية،الجزائر، (د ط)،2002.

المجلات و الدوريات :

-سعيد يقطين كتاب السرد العربي مجلة علامات (في النقد) السعودية ج35، 2003.

الرسائل الجامعية:

-أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، رسالة ماجستير 2003 ، كلية التربية ، جامعة بابل العراق.

-نزيهة زاغر ، معمارية البناء بين ألف ليلة و ليلة البحث عن الزمن الضائع سالة دكتوراه ، اشراف صالح مفقودة ن جامعة بسكرة 2007، 2008.

-نورة بن محمد ناصر المري ، البنية السردية في الرواية السعودية رسالة دكتوراه ، اشراف محمد صالح بن جمال بدوي ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2008.

الموسوعات:

- عبد الله إبراهيم ،موسوعة السرد العربي،قنديل للطباعة و النشر و التوزيع،ج2،ط2016،1.

الملاحق

الملحق.

أولا: التعريف بالروائي عبد القادر نطور.

1-حياته الشخصية:

الدكتور عبد القادر نطور كاتب صحفي وأستاذ التعليم العالي، ومدير مخبر التراث الأدبي الجزائري الرسمي والشعبي، كانت دراسته الابتدائية بابتدائية بحمروش حمودي في سكيكدة، ثم واصل تعليمه المتوسط بثانوية النهضة للبنات فقط(كانت متوسطة وثانوية).أما الثانوية فدرس بثانوية ابن باديس بقسنطينة.

درس عشر سنوات ثم التحق بمعهد الآداب واللغات بجامعة المنتوري فتحصل على شهادة الماجيستر والدكتوراه، ثم التحق بمعهد الهندسة المعمارية حيث تحصل على شهادة مهندس دولة في التجارة العمرانية.

كما يعد زائرا في العديد من الجامعات الوطنية، كما أنه خبير في العديد من المجلات المحكمة.

كرم تكريمات عديدة من قبل رئيس الجمهورية.

2-حياته الأدبية:

أ-أعماله:

نشر عبد القادر نطور البعض من اشعاره وقصصه ومقلاته النقدية في العديد من الصحف والمجلات العربية كالنصر والمساء والشعب والشباب والفجر الليبية و أوراق اللندنية و العلم المغربية، فضلا عن الدراسات الأكاديمية التي نشرت في المجلات المحكمة الوطنية والدولية.

كما أشرف على تنظيم العديد من الملتقيات الوطنية والدولية منها:ملتقى الأدب و الثورة، الإبداع، المرأة، جماليات الثقافة الشعبية،دور الثقافة المادية واللامادية في التنمية المحلية، بالإضافة إلى إشرافه ومناقشته للعديد من الأطروحات والرسائل الجامعية.

ينخرط كعضو المنظمة الدولية للثقافة الشعبية (الهيئة العليا للثقافة الشعبية).

اشتغل في ميدان الصحافة لأكثر من أربعين سنة بجريدتي النصر والشعب،كما أسس مجلة الحقيقة التي ترأس تحريرها وقد لاقت حينها صدى واسعا لدى الطبقة المثقفة من الكتاب والصحفيين الذين سارعوا بنشر مقالاتهم بها.

ب–مؤلفاته.

له مخطوطات روائية ودراسات أدبية منها:

–*في الروايات:

–القبلة الأخيرة.

–لا يا من كنت أظنه حبيبي.

–الخيانة.

–العارم.

بالإضافة لنشره مجموعة شعرية، حيث نشرت أول قصيدة شعرية عام1967يتمحور موضوعها حول فلسطين بجريدة الشعب.

–*دراسات في النقد والمأثورات الشعبية منها:

–الحكاية الخرافية في منطقة القل.

–الألغاز الشعبية بمنطقة عزابة.

–الأمثال الشعبية.

–ماهية المأثورات الشعبية.

–الأدب الشعبي.

–الأغنية الشعبية بالشمال القسنطيني.

بالإضافة إلى نشره العديد من المقالات النقدية والأدبية في المجلات الوطنية والدولية.

ثانيا: ملخص الرواية.

تعد رواية"العارم" سفر في التاريخ الثوري بمنطقة القل وقراها و مداشرها، بالشرق الجزائري،وهي رحلة في كثير من معالم وملامح الذاكرة الشعبية المادية واللامادية.

نجدها كتبت بأداء فني واقعي قريب من الكتابات السردية الكلاسيكية، حيث تحكي الأم (العارم)للطفل الصغير (محمد)الأحداث والوقائع وقصص الصمود والمقاومة، كما تكشف له ممارسات الخونة الذين باعوا الوطن.

نلاحظ على العنوان"العارم" أنه يحتاج لوقفات لغوية و دلالية و تداولية، فالعارم مفرد وجمعها عرمة، والحب العارم هو الحب الجارف واليوم العارم هو شديد البرودة، و عرامي عني شراسة وأدى، و العرم هي السيل الشديد الجارف الذي لا يحمل، و عرمة جمعها عرمات و عرم، أي كومة من القمح المدروس.

وإذا تأملنا شخصية "العارم" في الرواية فهي الأم صاحبة القلب الكبير و الحس الجارف على ابنها، وصاحبة الحنين الجارف للماضي والحب الشديد للمكان،أرض الأجداد، الوطن، الذاكرة...وكل ما يربط الإنسان بهويته وأرضه، في ظل احتلال همجي ظالم،أحرق الأرض واغتصب الخيرات ونشر الجهل والفقر والظلم في وسط الجزائريين لسنوات عديدة وحاول أن يبعد الجزائريين عن لغتهم ودينهم أي إبعادهم عن سما تدينهم ومقوماته وبالتالي كان استدمارا وليس استعمارا.

كما تكشف الرواية عن الكثير من مشاهد أعمال الخونة و الحركى الذين خانوا أهلهم وساندوا المستعمر، لدرجة قتل حتى الأطفال الذين يقفون لجانب المجاهدين،واعتبر "سي مرزوق" نموذج للشخصية الخائنة، واستمرت أفعاله الدائرة بعد الاستقلال، حيث زور الأوراق ووثائق الانتماء لصفوف المجاهدين بل المسؤولين في الدولة؟ وهنا يحيل الروائي لمسألة المجاهدين المزيفين الذين ظهروا بعد الاستقلال، وتناولت ملفاتهم وسائل الإعلام الجزائرية كثيرا.

وقد عاشت"العارم" زمن استقلال الوطن، فقيرة مكسورة الجناح في كوخها، بل سيطر"سي مرزوق" على الشأن العام في قريتها الزيتونة، وشوه صورتها وتاريخ أسرتها.

ويتابع الروائي مسار "يمينة "ابنة العارم، وقد أنجزت أعمالا فدائية وهربت لتونس وعادت بعد الاستقلال، لتشتغل في الصحافة وفتح التحقيقات عن الثورة والمجاهدين، وعن الخونة كذلك، لكن الفاسدين في أجهزة الدولة يحاصرونها ويلفقون لها التهم ثم يغتالونها.

وتأتي بنية ختام الرواية بمشهد مسيرة شعبية ضخمة تطالب بمحاربة الفساد ومحاكمة المفسدين، فهل هو الحراك السلمي الذي شهدته الجزائر بداية من سنة2019؟ و كأن بالرواية وصاحبها تسعى للجمع بين جيل نوفمبر الثورة التحريرية وأبناء الاستقلال من الشباب المتمسك بقيم الشهداء وبروح الوطن وبدم الأرض الطاهرة.

أخيرا فإن رواية "العارم" تستحق القراءة وندعو القارئ للاطلاع عليها.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
دعاء	
شكر و عرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ– ج
الفصل الأول : مفاهيم نظرية و ابستمولوجية	
مفهوم البنية لغة	12
مفهوم البنية اصطلاحا	15–13
تعرف السرد لغة	16–15
مفهوم السرد اصطلاحا	17–16
مفهوم السرد عن الغربين	17–16
مفهوم السرد عند العرب	19–17
عناصر السرد	
الراوي	20
أ– التعريف اللغوي لراوي	20
ب– التعريف الاصطلاحي لراوي	20
ج– مضاهر حضور الواوي	21
المتكلم في الحكي	21
تداخلات الراوي في سياق الكلام	21
تعدد الرواة	22

فهرس المحتويات

د– زاوية نظر الراوي (الرؤية)	22
الراوي و الشخصية الحكائية (الرؤية من الخلف)	23–22
يساوي الشخصية (الحكائية)	23
و– الشخصية الحكائية (الرؤية من الخارج)	23
هـ– وظائف الراوي	25
وظيفة تنبيهية	25
وظيفة الاستشهاد	25
وظيفة افهامية أو تأثيرية	25
✓ وظيفة انطباعية أو تعبيرية	25
✓ وظيفة وصفية	25
✓ وظيفة تأصلية	25
✓ وظيفة توثيقية	25
المروي	26
–مفهوم البنية السردية	28–27
الشخصية	29
أ–الشخصية لغة	30–29
ب–الشخصية اصطلاحا	31–30
أنواع الشخصيات:	34–31
المكان	35–34

فهرس المحتويات

أ)– مفهوم المكان لغة	34
ب–مفهوم المكان اصطلاحا	35–34
أنواع المكان	37–35
*–الأماكن المغلقة	36–35
*–الأماكن المفتوحة:	37–36
الزمان:	42–38
أ/ مفهوم الزمان لغة:	38
ب/مفهوم الزمان اصطلاحا:	39–38
أنواع الزمان	42–40
الأحداث	44–43
أ/ مفهوم الحدث لغة	43
ب) مفهوم الحدث اصطلاحا	44–43
أنواع الأحداث	44
أشكال و أساليب السرد	46–44
أساليب السرد	48–47
الفصل الثاني : تجليات البنية السردية في راوية العارم	
الشخصيات	52
رئيسية	56–52

فهرس المحتويات

ثانوية	61–56
ثانيا : المكان	61
المكان المغلق	68–61
المكان المفتوح	74–68
ثالثا: الزمان	75
الاستباق	78–75
أ– زمن ما قبل الاستعمار	76–75
ب– زمن الاستقلال و الثورة	78–76
الاسترجاع	78
زمن ما بعد الاستقلال	79–78
رابعا: الأحداث	79
رئيسية	80–79
ثانوية	85–80
خاتمة	89–88
قائمة المصادر و المراجع	93–97
الملاحق	98–95
فهرس المحتويات	–